فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 10 محرم 1447هـ 05 يوليو/ تموز 2025 Saturday 05 July
العدد 6081 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

تقرير: 59 عملًا مقاومًا نوعيًا وشعبيًا في الضفة والقدس

رام الله/ فلسطين:
تواصلت عمليات المقاومة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين خلال الأسبوع الماضي، إذ وُثق 59 عملا مقاوما نوعيا وشعبيا أسفرت عن إصابة (5) إسرائيليين. وأوضح مركز معلومات فلسطين "معطي" في تقرير له أمس، أنه وثق خلال الفترة ما بين 2025-6-27 حتى 2025-7-3، عمليتي إطلاق نار، إلى جانب 5 عمليات إلقاء وتفجير عبوات ناسفة. ولفت المركز إلى أنه رصد أيضا 11 عملية تصدي لاعتداءات المستوطنين المتصاعدة في أنحاء متفرقة بالضفة الغربية، إضافة إلى عملية إضرار بمركبة مستوطنين.

بينهم 5 من منتظري المساعدات

40 شهيدًا ومصابون في غارات إسرائيلية على غزة

غزة/ فلسطين:
استُشهد 40 مواطنًا، وأُصيب آخرون، أمس، في غارات إسرائيلية متواصلة على قطاع غزة، مع تواصل العدوان الإسرائيلي لليوم الـ109 على التوالي، في حرب إبادة جماعية خلّفت مئات الشهداء والجرحى يوميًا.
وأفادت مصادر طبية باستشهاد تسعة مواطنين ومفقودين وإصابة آخرين، من جرّاء قصف طائرات الاحتلال منزلًا لعائلة الددا في جباليا شمالي القطاع.
وذكرت أن المواطنَين جبر النويري ومروان أبو الجديان استشهدا واصيب آخرين في قصف إسرائيلي استهدف نقطة شحن هواتف بمنطقة الحساينة غربي مخيّم النصيرات وسط القطاع. وأشارت إلى استشهاد الشاب محمود منار أبو طه متأثرًا بإصابته في قصف إسرائيلي استهدف جنوبي القطاع. وفي وقت سابق، أفادت مصادر طبية باستشهاد خمسة مواطنين وإصابة آخرين برصاص قوات الاحتلال قرب

تشييع جثمان أحد الشهداء من الأطفال في مدينة غزة أمس (فلسطين)

2

بعضهم بجروح خطرة

مقتل 3 جنود إسرائيليين وإصابة آخرين في معارك قطاع غزة

غزة/ فلسطين:
أعلنت مصادر عبرية، أمس، مقتل جنديين، وإصابة آخرين، بعضهم بجروح خطرة، من جراء حدث أمني "صعب" في قطاع غزة.
وقالت المصادر، إن جنديين من لواء "جولاني" قُتلا، من جراء استهداف دبابة بصاروخ مضاد للدروع في خان يونس جنوبي القطاع. وأوضحت أن عملية انتشال الجنديين القتيلين والجرحى من خانيونس استغرقت 5 ساعات. وقالت "كتائب القسام"، في بيان مقتضب، أمس، قيام مقاتليها

طالب بموقف وطني شامل للتصدي للضم

رحال لـ "فلسطين": الاحتلال يستغل العدوان على غزة لتصعيد الضم بالضفة

رام الله- غزة/ نور الدين صالح:
حذر مدير مركز "شمس" لحقوق الانسان والديمقراطية عمر رحال من أن السياسات الإسرائيلية تجاه المخيمات الفلسطينية لا تقتصر على البعد الإنساني، بل تهدف إلى طمس رمزية المخيمات التي تمثل النكبة وحق العودة، من خلال التضييق على "الأونروا"، وإجراءات ميدانية تسعى إلى شطب الوجود الرمزي والسياسي للمخيم الفلسطيني.
وأكد رحال لصحيفة "فلسطين"، أن جيش الاحتلال يستغل العدوان على قطاع غزة المستمر منذ أكثر من 20 شهراً، من أجل تصعيد سياسة الضم والتهجير ضد مدن ومخيمات الضفة الغربية المحتلة.
وقال، إن المخيمات شكلت على مدار العقود الماضية رأس حربة في النضال الفلسطيني، ما يجعلها هدفًا

3

المستشار نصر الله: جهود مكثفة لمساءلة الاحتلال على جرائمه بحق شعبنا رغم ازدواجية المعايير

غزة- أنقرة/ علي البطة:
أكد المستشار أشرف نصر الله، رئيس الهيئة المستقلة لتوثيق جرائم الاحتلال في غزة، استمرار العمل على أكثر من جانب لملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين على جريمة الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، ومجمل جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في عموم الأرض الفلسطينية المحتلة.
وقال نصر الله في مقابلة مع صحيفة فلسطين: إن طريق العدالة طويل ومليء بالعقبات لكن مستقبل العدالة ليس معدوما بل مرهون بالعمل التراكمي لمحاسبة الاحتلال، مشددًا على أنه مهما طال الوقت ستجري مساءلة الاحتلال على جرائمه البشعة. وأضاف: رغم التحديات سنستمر في توثيق ورصد الجرائم بالتعاون مع المؤسسات الدولية

4

رفض عربي واسع لدعوات إسرائيلية لتطبيق "خطة الضم" في الضفة الغربية

عواصم/ وكالات:
أثارت تصريحات لوزير العدل الإسرائيلي ياريف ليفين، ردودا عربية رافضة بشأن تطبيق "خطة الضم" الاستيطانية في الضفة الغربية، مؤكدة أنها انتهاك صارخ للقانون الدولي، وتصعيد خطير يقوّض فرص السلام.
وعبّر المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، عن رفضه لتلك الدعوات "التي تأتي في إطار حرب شاملة ضد الشعب الفلسطيني"، محذرا من أنها "ستبقي المنطقة على فوهة بركان".
وقال أبو ردينة في بيان صحفي إنها تتنافى مع قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي، "والتي تأتي في سياق الحرب الشاملة التي تشنها سلطات الاحتلال ضد شعبنا وأرضنا، وتمثل محاولات إسرائيلية حثيثة لتنفيذ مخططاتها الرامية لتصفية القضية الفلسطينية". من جانبها، أعربت السعودية عن إدانتها واستنكارها لتصريحات المسؤول

3

ضحى وأطفالها.. نزحوا من الموت فاحترقوا في المأوى

غزة/ يحيى اليعقوبي:
عند ثلاجات الموتى في مجمع الشفاء الطبي، ترقد جثامين الشهيدة ضحى عبده (28 عامًا) وأطفالها الثلاثة: آدم (سنتان)، وخالد (6 سنوات)، وشام (7 سنوات)، إلى جانب زوجها محمد حجيلة وعدد من أقارب عائلته. استهدفتهم ثلاث طائرات إسرائيلية انتحارية مفخخة، عند الساعة الثانية من فجر الخميس،

7

محمد ورزان وأمل.. أطفال ينهشهم التجويع الإسرائيلي

غزة/ الأناضول:
بأجساد نحيلة كأنها هياكل عظمية، يرقد الأطفال محمد ورزان وأمل بمستشفيين بقطاع غزة، بعدما أنهكتهم أمراض ناجمة عن سياسة التجويع وسوء التغذية الحاد، من جراء حرب إبادة جماعية تشنها إسرائيل منذ 21 شهراً على الفلسطينيين. وعلى أسرّة العلاج تختفي مظاهر الطفولة عن وجوه الثلاثة؛ إذ لا تظهر عليهم أي

4

التجويع على أشده في سجون الاحتلال.. انتقام وتعذيب مستمران بحق الأسرى

الناصرة/ فلسطين:
سلط تقرير لصحيفة "هآرتس" الضوء على الظروف الصعبة التي يعيشها الأسرى الفلسطينيون، بمن فيهم القاصرون، في سجن مجدو الإسرائيلي، حيث التعذيب الجسدي، والإهمال الطبي، والتجويع، وانتشار الأمراض.
وقالت الصحيفة إن الظروف الصحية والمعيشية في السجن المذكور غاية في الصعوبة، حيث التجويع ونقص الغذاء، فالوجبات المقدمة للسجناء غير كافية، ما يضطرهم لتقاسم الطعام، في ظل حالة من اللامبالاة تمارسها إدارة سجون الاحتلال أمام شكاوى متكررة من سوء التغذية وانخفاض الوزن.

5

بينهم 5 من منتظري المساعدات

40 شهيدًا ومصابون في غارات إسرائيلية على غزة

غزة/ فلسطين:

استُشهد 40 مواطنًا، وأُصيب آخرون، أمس، في غارات إسرائيلية متواصلة على قطاع غزة، مع تواصل العدوان الإسرائيلي لليوم الـ109 على التوالي، في حرب إبادة جماعية خلّفت مئات الشهداء والجرحى يوميًا.

وأفادت مصادر طبية باستشهاد تسعة مواطنين ومفقودين وإصابة آخرين، من جرّاء قصف طائرات الاحتلال منزلًا لعائلة الددا في جباليا شمالي القطاع.

وذكرت أن المواطنَين جبر النويري ومروان أبو الجديان استشهدا واصيب آخرين في قصف إسرائيلي استهدف نقطة شحن هواتف بمنطقة الحساينة غربي مخيّم النصيرات وسط القطاع.

وأشارت إلى استشهاد الشاب محمود منار أبو طه متأثرًا بإصابته في قصف إسرائيلي استهدف جنوبي القطاع.

وفي وقت سابق، أفادت مصادر طبية باستشهاد خمسة مواطنين وإصابة آخرين برصاص قوات الاحتلال قرب مركز توزيع المساعدات الأمريكية شمال مدينة رفح، جنوب قطاع غزة.

وأوضحت أن الشهداء هم: مجدي خالد محمد الشاعر، محمد دلع، طارق أبو سنمية، أنس عماد أحمد عيسى، بالإضافة إلى شهيد مجهول الهوية.

وفي سياق متصل، استُشهد مواطن وأُصيب آخرون في قصف إسرائيلي استهدف حي الشجاعية شرق مدينة غزة، في حين استُشهد مواطنان وأصيب عدد آخر في قصف على حي الزيتون جنوب شرق المدينة.

كما استُشهد الفتى محمد موسى سجيع أبو عرمانة برصاص قوات الاحتلال، أثناء استهداف مجموعة من المواطنين خلال انتظارهم للمساعدات قرب منطقة نيتساريم شمالي المحافظة الوسطى.

وأدى قصف إسرائيلي لمنزل في حي الصبرة جنوب مدينة غزة إلى استشهاد ثلاثة مواطنين وإصابة آخرين، في حين انتُشل شهيد من تحت الأنقاض جراء قصف على بلدة بيت لاهيا شمالي القطاع.

وفي خان يونس جنوبًا، استُشهد ثمانية مواطنين وأُصيب آخرون في قصف استهدف خيمة تؤوي نازحين قرب أبراج طيبة غرب المدينة.

وتم التعرف على الشهداء: إبراهيم أبو خديجة، عبد الله أبو خديجة، حسن عبد الحميد عبد الله أبو خديجة (44 عامًا)، محمد محمود عودة قديح (38 عامًا)، يامن سمير محمد أبو خاطر (12 عامًا)، خولة طبش، ليان محمد أبو خديجة، وميمونة سمير أبو خاطر.

وفي وقت لاحق، أعلنت المصادر الطبية استشهاد الشاب أشرف خليل معمر متأثرًا بجراحه إثر قصف إسرائيلي استهدف خان يونس قبل أيام.

كما استُشهد ثلاثة مواطنين وأُصيب آخرون في قصف استهدف خيام النازحين قرب المستشفى البريطاني في منطقة مواصي خان يونس، من بين الشهداء: عماد أبو سبت، ومنال وادي.

ومنذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، تواصل قوات الاحتلال ارتكاب حرب إبادة جماعية في قطاع غزة، ضاربة عرض الحائط بجميع النداءات الدولية وأوامر محكمة العدل الدولية المطالبة بوقف العدوان.

وقد أسفرت هذه الإبادة عن أكثر من 189 ألف شهيد وجريح فلسطيني، معظمهم من النساء والأطفال، إلى جانب أكثر من 11 ألف مفقود، ومئات آلاف النازحين، ومجاعة كارثية أودت بحياة الآلاف من سكان القطاع.

الدفاع المدني يدعو لإعلان هدنة إنسانية فورية في غزة

غزة/ فلسطين:

دعا الدفاع المدني في قطاع غزة، أمس، الوسطاء والدول والمنظمات الدولية إلى العمل فورًا على إعلان "هدنة إنسانية فورية وشاملة" لحماية المدنيين الفلسطينيين الذين يواجهون خطر الإبادة نتيجة العمليات العسكرية الإسرائيلية المتواصلة.

وأكد المتحدث باسم الدفاع المدني، محمود بصل في منشور عبر منصة تلغرام، أن النداء صادر من قلب قطاع غزة الذي يعاني تحت وطأة القصف والدمار المستمر، مشددًا على ضرورة وقف إطلاق النار بشكل فوري إلى حين التوصل إلى اتفاق سياسي شامل.

وأشار "بصل" إلى أن المدنيين في غزة ليسوا طرفًا في النزاع، ولا يجب أن يتحملوا تبعات تأخر التفاهمات السياسية، داعيًا الوسطاء إلى التحرك السريع والعاجل لإنقاذ الأرواح.

وأوضح المتحدث أن الأوضاع الإنسانية في القطاع بالغة الخطورة، مع وجود العديد من الضحايا تحت الأنقاض، وجرحى يفتقرون إلى الأدوية، إضافة إلى نزوح آلاف الأسر التي فقدت مساكنها، مما يستوجب تحركًا دوليًا عاجلًا لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وفي ظل استمرار العدوان الإسرائيلي المتصاعد على قطاع غزة، تواجه المدينة أزمة إنسانية خانقة مع تدهور غير مسبوق في الأوضاع المعيشية والصحية للسكان. ووسط هذا الواقع المتدهور، تتزايد الدعوات الدولية لإعلان هدنة إنسانية فورية تتيح وقف إطلاق النار وتسهيل وصول المساعدات إلى المدنيين، وحماية حقوق الإنسان، لا سيما للأطفال والنساء وكبار السن.

بعضهم بجروح خطرة

مقتل 3 جنود إسرائيليين وإصابة آخرين في معارك قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

أعلنت مصادر عبرية، أمس، مقتل جنديين، وإصابة آخرين، بعضهم بجروح خطرة، من جراء حدث أمني "صعب" في قطاع غزة.

وقالت المصادر، إن جنديين من لواء "جولاني" قُتلا، من جراء استهداف دبابة بصاروخ مضاد للدروع في خان يونس جنوبي القطاع.

وأوضحت أن عملية انتشال الجنديين القتيلين والجرحى من خانيونس استغرقت 5 ساعات.

وقالت "كتائب القسام"، في بيان مقتضب، أمس، قيام مقاتليها بتدمير دبابة من نوع "ميركافاة" بقذيفة "الياسين 105" شرق مدينة غزة.

وأضافت أنها دكت موقع قيادة وسيطرة لجيش الاحتلال الإسرائيلي بقذائف الهاون الثقيلة، شرق حي التفاح بمدينة غزة، أول من أمس.

ومنذ 18 آذار/مارس الماضي، استأنفت "إسرائيل" حرب الإبادة على غزة، متنصلة من اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل أسرى مع حماس استمر 58 يومًا منذ 19 يناير/ كانون الثاني 2025، بوساطة قطر ومصر ودعم أمريكي.

وترتكب قوات الاحتلال منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، حرب إبادة جماعية في قطاع غزة، متجاهلة النداءات الدولية كافة وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة 189 ألف شهيد وجريح فلسطيني، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح أغلبية سكان القطاع.

"أمن المقاومة" يعلن تصفية 12 من العملاء وقطّاع الطرق وسط القطاع

غزة/ فلسطين:

أعلنت قوة "رادع"، الجناح الميداني لأمن المقاومة في قطاع غزة، تنفيذ سلسلة من العمليات النوعية في الأيام الماضية، أسفرت عن تصفية 12 عنصرًا من العملاء وقطاع الطرق في المحافظة الوسطى، بينهم أفراد تورّطوا في التخابر مع الاحتلال وارتكاب جرائم تمسّ أمن المجتمع الفلسطيني. وأكدت "رادع" في بيان صادر عنها، أن من بين من تمّت تصفيتهم عناصر من عصابة معروفة باسم "أبو مغصيب"، ضالعة في السطو المسلح وسرقة المساعدات الإنسانية، مشيرة إلى أن آخر العمليات نُفّذت ضد ثلاثة عناصر مساء الخميس، بعد رصد دقيق وتوثيق لضلوعهم في أنشطة تهدد الأمن الداخلي.

وشدد البيان أن هذه الإجراءات تأتي في إطار سياسة أمنية حازمة تهدف إلى تطهير الميدان من الخونة والمجرمين، مؤكدة أن القوة "لن تتهاون مع كل من يتواطأ مع العدو أو يعبث بأمن الناس ولقمة عيشهم". وأضافت "رادع": "لا مكان للفلتان، والمعركة الأمنية مستمرة حتى اجتثاث آخر عميل ومجرم، والعقاب الميداني سيكون حاسمًا وعند الحاجة حاضرًا". وجددت القوة تأكيدها على أن يدها ستطال كل من يهدد أمن المجتمع، وأن زمن الإفلات من العقاب قد انتهى.

وتأتي عمليات التصفية التي نفذتها قوة "رادع" في سياق حالة أمنية معقدة يشهدها قطاع غزة منذ بدء الحرب الإسرائيلية المستمرة، والتي أسفرت عن انهيار جزء كبير من المنظومة المدنية والخدمية، ودفعت جهات أمنية محلية إلى تعزيز قبضتها الميدانية لمواجهة مظاهر الانفلات الأمني، لا سيما السطو على المساعدات الإنسانية وانتشار أعمال التخابر مع الاحتلال.

الأطفال في عين الخطر.. مسؤول طبي: "مجازر المساعدات الأمريكية" تُفاقم انهيار القطاع الصحي في غزة

غزة/ محمد عيد:

حذر مدير مستشفى العودة في النصيرات، د. مروان أبو ناصر، من التداعيات الخطيرة للمجازر اليومية التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين المتجمعين قرب نقاط توزيع "المساعدات الأمريكية" في قطاع غزة، مؤكدًا أن هذه الهجمات تُفاقم الضغط على منظومة طبية منهكة أصلًا، وتضاعف أعباء الكوادر الصحية العاملة في ظروف شبه مستحيلة.

وقال أبو ناصر، لصحيفة "فلسطين"، إن أعداد الشهداء والجرحى "الهائلة" التي تصل يوميًا إلى مستشفى العودة، نتيجة استهداف طالبي المساعدات الإنسانية في "محور نيتساريم" وسط القطاع، تستنزف الطواقم الطبية التي تعمل ليلًا ونهارًا وسط نقص حاد في المستلزمات والأدوية والأجهزة.

ويُعد مستشفى العودة أقرب نقطة طبية إلى مواقع توزيع المساعدات، حيث يستقبل يوميًا عشرات الشهداء والمصابين، يجري التعامل معهم داخله، أو يُحوّلون إلى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح.

وأشار أبو ناصر إلى أن خطة توزيع المساعدات التي بدأت واشنطن وتل أبيب بتنفيذها منذ 27 مايو/أيار الماضي، تتم دون إشراف أممي أو إنساني، عبر ما تُعرف بـ"مؤسسة غزة الإنسانية" المثيرة للجدل، والتي شرعت الحكومة السويسرية مؤخرًا بإغلاق مكتبها في جنيف، إثر مطالبات حقوقية متصاعدة تتهمها بتسهيل استهداف المدنيين.

وتابع: "بعد اعتراف جنود الاحتلال بإطلاق النار على المدنيين أثناء تجمعهم للحصول على المساعدات، طالبت 130 منظمة إغاثية دولية بإغلاق المؤسسة فورًا، وهي مدعومة من الولايات المتحدة وإسرائيل".

أزمات صحية مركبة

وأوضح أبو ناصر أن القطاع الصحي يواجه أزمات مركبة، أبرزها: النقص الحاد في الكوادر والمستلزمات الطبية، وشح الوقود، وتعطّل المولدات الكهربائية، وتهالك سيارات الإسعاف، مؤكدًا أن الوضع الإنساني والصحي في غزة يواصل التدهور الكارثي بفعل العدوان المستمر منذ أكثر من 630 يومًا.

وأضاف: "نؤدي واجبنا الوطني والإنساني في تقديم الخدمة الطبية رغم المجازر اليومية والإبادة الجماعية، من أجل إنقاذ ضحايا الحرب والجوع والكوارث".

وبيّن أبو ناصر أن الأطفال هم الأكثر تضررًا صحيًا في ظل الأوضاع الحالية، مشيرًا إلى ارتفاع معدلات سوء التغذية، والإصابة بالأمراض الجلدية، خاصة مع قدوم الصيف، وتفاقم أزمة النظافة، وشح المياه النظيفة، وظروف النزوح القاسية.

كما رصدت وزارة الصحة مئات الإصابات بمرض التهاب السحايا بين الأطفال، نتيجة الاكتظاظ في الخيام، وتدهور الأوضاع الصحية في مراكز الإيواء.

توقف تمويل حيوي

وفي سياق متصل، كشف أبو ناصر أن وكالة "أونروا" أوقفت، منذ 7 أبريل/نيسان الماضي، تمويل خدمات الولادة في مستشفى العودة والمستشفيات الأهلية الأخرى، مما زاد من الأعباء على هذه المؤسسات.

ورغم ذلك، افتتح المستشفى مؤخرًا قسمًا ميدانيًا جديدًا للولادة (العودة 2)، في محاولة لإنقاذ حياة النساء الحوامل والأطفال حديثي الولادة من تبعات الجوع والأوبئة وسوء التغذية. ودعا أبو ناصر وكالة "أونروا" والمنظمات الصحية والدولية إلى التحرك العاجل لدعم القطاع الصحي في غزة، وإنقاذ ما تبقى من مكوناته الأساسية التي تواجه خطر الانهيار الكامل. وبحسب بيانات حكومية، دمّر جيش الاحتلال أو ألحق أضرارًا بأكثر من 94% من مستشفيات القطاع، ودمر 180 مركبة إسعاف، وقتل 1581 من الكوادر الصحية، وأصاب 1312 آخرين، فيما لا يزال 362 من العاملين في القطاع الصحي رهن الاعتقال، إلى جانب المفقودين والنازحين.

طالب بموقف وطني شامل للتصدي للضم

رحال لـ "فلسطين": الاحتلال يستغل العدوان على غزة لتصعيد الضم بالضفة

رام الله- غزة/ نور الدين صالح:

حذر مدير مركز "شمس" لحقوق الانسان والديمقراطية عمر رحال من أن السياسات الإسرائيلية تجاه المخيمات الفلسطينية لا تقتصر على البعد الإنساني، بل تهدف إلى طمس رمزية المخيمات التي تمثل النكبة وحق العودة، من خلال التضييق على "الأونروا"، وإجراءات ميدانية تسعى إلى شطب الوجود الرمزي والسياسي للمخيم الفلسطيني.

وأكد رحال لصحيفة "فلسطين"، أن جيش الاحتلال يستغل العدوان على قطاع غزة المستمر منذ أكثر من 20 شهراً، من أجل تصعيد سياسة الضم والتهجير ضد مدن ومخيمات الضفة الغربية المحتلة.

وقال، إن المخيمات شكلت على مدار العقود الماضية رأس حربة في النضال الفلسطيني، ما يجعلها هدفًا مباشرًا للاحتلال، الذي يسعى لتفكيكها وإنهاء دورها كمركز للمقاومة والصمود.

وشدد رحال على أن "(إسرائيل) تسعى للسيطرة الكاملة على الموارد الطبيعية في الضفة، لا سيما المياه، مستندة إلى النظرة الصهيونية القائمة على "أرض بلا شعب"، موضحًا أن أكثر من 62% من مساحة الضفة الغربية تخضع لسيطرة الاحتلال وفق تصنيفات اتفاق أوسلو.

وكانت منظمة أطباء بلا حدود الدولية، حذّرت من تصاعد الاحتياجات الإنسانية في الضفة الغربية بعد 5 أشهر من بدء العملية العسكرية الإسرائيلية، مشيرةً إلى أن أكثر من 40 ألف شخص في شمال الضفة لا يزالون نازحين قسراً ويعانون للوصول للخدمات الأساسية والصحية.

وبيّن رحال أن العدوان الإسرائيلي على الضفة الغربية والقدس لم يتوقف يومًا، لكنه تصاعد بشكل خطير بعد بدء العدوان على قطاع غزة، في محاولة من حكومة الاحتلال لاستغلال الظرف الإقليمي والدولي للانقضاض على ما تبقى من الضفة.

وأوضح، أن تصريحات مسؤولين إسرائيليين مثل رئيس وزراء حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، ووزير القضاء ليفين، التي تدعو صراحة إلى ضم الضفة الغربية، تكشف عن سياسة ممنهجة تهدف إلى فرض السيادة الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأضاف أن ما يجري من عمليات تهجير قسري ومصادرة أراضٍ وتوسيع للاستيطان هو انتهاك صارخ للقانون الدولي، ويمثل خرقًا لميثاق الأمم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية، ولا سيما اتفاقية جنيف الرابعة التي تحظر نقل السكان قسرًا في الأراضي المحتلة.

وأكد رحال أن (إسرائيل) تنتهك تعهداتها الأممية، مستشهدًا بالقرار 181 (قرار التقسيم)، الذي نص على إقامة دولتين، إحداهما فلسطينية، والأخرى إسرائيلية "محبة للسلام"، وهو ما لم تلتزم به حكومة الاحتلال، التي تضم في تركيبتها الحالية مستوطنين يتبنون أيديولوجية توراتية تعتبر الأرض لليهود والفلسطينيين غرباء. وأشار إلى أن حكومة الاحتلال تسعى لاستغلال المتغيرات الإقليمية، بما في ذلك تراجع بعض الدول العربية وتطورات الساحة الدولية، من أجل تنفيذ مشروع "هندسة الإقليم" بما يتماشى مع المصالح الإسرائيلية، مستهدفين غزة، والمخيمات الفلسطينية، وحزب الله.

وطالب رحال بموقف وطني شامل من السلطة، والفصائل، والمجتمع المدني، والجامعات، وكل جهة فاعلة. لا يمكن الاكتفاء بالإغاثة أو الخطابات، بل يجب التصدي فعليًا لمحاولات الضم، والدفاع عن الحق الفلسطيني بوسائل قانونية، وسياسية، وميدانية.

ويتواصل العدوان على مخيمات شمال الضفة الغربية المحتلة منذ أكثر من 5 شهور، حيث أسفر إلى نزوح ما يزيد عن 47 ألف فلسطيني، وهدم أكثر من ألف بناية ومنزل، واستشهاد العشرات. ومنذ بدء العدوان على المخيمات انطلاقاً من مخيم جنين في 21 يناير/ كانون الثاني الماضي، شهدت مخيمات الضفة الغربية وبعض البلدات والمدن حملات مداهمات واعتقالات واسعة، وهو ما تسبب في شلل شبه كامل للحياة اليومية.

رغم ازدياد القيود الإسرائيلية..

عشرات الآلاف يؤدون صلاة الجمعة في المسجد الأقصى وباحاته

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدى عشرات آلاف الفلسطينيين صلاة الجمعة، أمس، في رحاب المسجد الأقصى المبارك وباحاته، في وقت تشدد شرطة الاحتلال الإسرائيلي قيودها المفروضة على الفلسطينيين بالقدس.

وتوافد المصلون إلى المسجد الأقصى من البلدة القديمة ومدينة القدس والداخل المحتل، في حين كثفت شرطة الاحتلال إجراءاتها المتمثلة بإيقاف الشبان ومنعهم من الوصول إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة.

وأوقفت شرطة الاحتلال عدداً من الشبان الوافدين للمسجد ودققت في هوياتهم ومنعت بعضهم من الصلاة.

إلى ذلك، شدّ أبناء بلدة طمرة في الداخل الفلسطيني المحتل، صباح اليوم، الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك، للرباط والصلاة فيه، تأكيدًا على ارتباطهم الوثيق بالمقدسات الإسلامية ورفضًا لسياسات الاحتلال الهادفة إلى تفريغ المسجد من المصلين.

وجاءت هذه الخطوة رغم القيود المشددة التي تفرضها قوات الاحتلال على مداخل القدس والمسجد الأقصى، في ظل تصاعد الانتهاكات اليومية بحق المصلين والمرابطين.

ويؤكد الفلسطينيون من الداخل المحتل على مواصلتهم شد الرحال للأقصى، حمايةً له من مخططات التهويد والاقتحامات المتكررة.

من جانبه، قال عضو المكتب السياسي في حركة المقاومة الإسلامية حماس، هارون ناصر الدين، إن الاعتداءات المتصاعدة من قوات الاحتلال والمستوطنين على المسجد الأقصى ومنع وصول المصلين إلى المسجد، تأتي في إطار محاولات الاحتلال المستمرة لتفريغ "الأقصى" والاستفراد به لصالح عمليات التهويد، وفرض السيطرة المطلقة على المسجد.

وأكد "ناصر الدين"، في تصريحات إعلامية له، أمس، على أن المسجد الأقصى خط أحمر وأولوية دينية ووطنية لا يمكن التهاون فيها، وشدد على أن الشعب الفلسطيني لن يسمح بتمرير مخططات الاحتلال الخبيثة بحقه وبحق مدينة القدس المحتلة التي تعاني من قيود احتلالية مشددة مهما كلفه ذلك من تضحيات.

وحيا جماهير الشعب الفلسطيني الذين لبّى "نداء الأقصى" رغم التضييق والمنع والتنكيل ليؤكد على صموده وتمسّكه الثابت بحقه الديني والوطني في المسجد الأقصى.

ودعا "ناصر الدين"، أبناء الشعب الفلسطيني في القدس المحتلة والداخل الفلسطيني إلى مواصلة الرباط والحشد المكثّف في المسجد الأقصى للتصدي لمخططات الاحتلال التهويدية.

إرهاب المستوطنين يُهجّر 50 عائلة من عرب المليحات

أريحا/ فلسطين:

أجبرت الاعتداءات الاستيطانية المكثّفة والمدعومة من جيش الاحتلال الإسرائيلي، 50 عائلة فلسطينية على النزوح القسري من تجمع عرب المليحات، الواقع شمال غرب مدينة أريحا، في مشهد جديد من مشاهد التهجير المنهجي الذي يستهدف التجمعات البدوية في الضفة الغربية.

وقالت منظمة البيدر للدفاع عن حقوق البدو، في تقرير لها أمس، إن 30 عائلة نزحت قسرًا صباح اليوم من منطقة نهاية طريق المعرجات، وذلك بعد أن سبقتها 20 عائلة أخرى يوم أمس، ليرتفع بذلك عدد العائلات التي هجّرت إلى 50 من أصل 85 عائلة تقطن التجمع، ويُقدّر عدد أفرادها بحوالي 500 نسمة. وبيّنت المنظمة أن عمليات النزوح جاءت نتيجة هجمات متصاعدة ينفّذها المستوطنون، الذين أقاموا مؤخرًا عدة بؤر استيطانية جديدة داخل المنطقة، من بينها بؤرة أقيمت بشكل مباشر أمام أحد المنازل، في خطوة وُصفت بأنها "إعلان طرد صريح"، ورسالة تهديد تستهدف تفريغ الأرض من أهلها الأصليين.

واعتبرت البيدر أن ما يحدث في عرب المليحات امتداد لسياسات التهجير القسري المستمرة بحق التجمعات البدوية، محذّرة من أن السكوت عن هذه الجرائم يُمكّن المستوطنين من فرض وقائع جديدة على الأرض، تمهيدًا للاستيلاء عليها.

وفي سياق موازٍ، أشار حسن مليحات، المشرف العام على منظمة البيدر، إلى أن المستوطنين قاموا بتنظيم "احتفال استفزازي" بعد بدء العائلات بمغادرة التجمع، ونصبوا خيمة جديدة في المنطقة صباح اليوم، ما يعكس تصعيدًا ممنهجًا لاستهداف السكان. وحذر مليحات من أن ما يجري في تجمع عرب المليحات يشي بتكرار نموذج التهجير القسري الذي طال العديد من التجمعات الأخرى في الأغوار والضفة الغربية، مؤكداً أن هذا الوضع يتطلب تحركاً دولياً عاجلاً لوقف الاعتداءات وحماية السكان.

يذكر أن اعتداءات قوات الاحتلال والمستوطنين على التجمعات البدوية الفلسطينية منذ بداية أكتوبر 2023، أدت إلى تهجير قسري لنحو 30 تجمعًا، وفقًا لهيئة مقاومة الجدار والاستيطان.

وفي سياق متصل، اقتحمت مجموعة من المستوطنين، صباح أمس، خيامًا مخصصة للرعي في منطقة الساكوت بالأغوار الشمالية، وأجبرت أصحابها على مغادرتها قسرًا.

وأوضحت مصادر محلية، أن الخيام لعائلة المواطن لؤي علي زهدي، وتستخدم في موسم الصيف لتربية المواشي والرعي، لكنها تعرضت للاستيلاء من المستوطنين.

وأضافت المصادر، أن عائلة زهدي تعاني أيضًا من هجمات متكررة في مكان سكنها بخربة الفارسية، حيث يتعرضون للاعتداءات الميدانية، وترهيب السكان، وملاحقة الرعاة وطردهم من المراعي، بالإضافة إلى الاعتداء على المواشي وسرقتها. وتأتي هذه الاعتداءات المتكررة وسط غياب واضح لأي حماية من الجهات الرسمية، مما يزيد من معاناة العائلات البدوية في الحفاظ على أرضهم وسبل معيشتهم.

رفض عربي واسع لدعوات إسرائيلية لتطبيق "خطة الضم" في الضفة الغربية

عواصم/ وكالات:

أثارت تصريحات لوزير العدل الإسرائيلي ياريف ليفين، ردودا عربية رافضة بشأن تطبيق "خطة الضم" الاستيطانية في الضفة الغربية، مؤكدة أنها انتهاك صارخ للقانون الدولي، وتصعيد خطير يقوّض فرص السلام.

وعبّر المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، عن رفضه لتلك الدعوات "التي تأتي في إطار حرب شاملة ضد الشعب الفلسطيني"، محذرا من أنها "ستبقي المنطقة على فوهة بركان".

وقال أبو ردينة في بيان صحفي إنها تتنافى مع قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي، "والتي تأتي في سياق الحرب الشاملة التي تشنها سلطات الاحتلال ضد شعبنا وأرضنا، وتمثل محاولات إسرائيلية حثيثة لتنفيذ مخططاتها الرامية لتصفية القضية الفلسطينية".

من جانبها، أعربت السعودية عن إدانتها واستنكارها لتصريحات المسؤول الإسرائيلي، معتبرة ذلك انتهاكا صريحا لقرارات الشرعية الدولية.

وأكدت على موقفها الرافض لأي محاولات للتوسع في الاستيطان على الأراضي الفلسطينية، مشددة على ضرورة "إلزام السلطات الإسرائيلية بالقرارات الدولية".

وجددت السعودية موقفها "الثابت والراسخ" في دعم الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه المشروعة وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، بما يضمن إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشريف.

بدورها، أدانت قطر تصريحات الوزير الإسرائيلي، واعتبرتها "امتداداً لسياسات الاحتلال الاستيطانية والاستعمارية والعنصرية، وانتهاكاً سافراً للقانون الدولي، وقرار مجلس الأمن رقم 2334".

وأكدت الدوحة "الحاجة الماسة لتضامن المجتمع الدولي للتصدي لسياسات الاحتلال التصعيدية الخطيرة التي تهدّد أمن المنطقة، بما في ذلك جرائمه المستمرة في الضفة الغربية، وانتهاكاته للمقدسات الدينية، ومخططاته لتهويد القدس".

وجددت تأكيدها على موقفها الدائم "في دعم القضية الفلسطينية وصمود الشعب الفلسطيني الشقيق، المستند إلى قرارات الشرعية الدولية وحل الدولتين، بما يضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية".

كما أعربت الكويت عن إدانتها واستنكارها الشديدين "للتصريحات التي أدلى بها عدد من ممثلي سلطات الاحتلال الإسرائيلي، والتي تدعوا من خلالها إلى توسيع نطاق الاحتلال ليشمل أراضٍ تقع في الضفة الغربية بدولة فلسطين".

وعدّت الكويت تلك التصريحات "انتهاكا جسيما لقرارات الشرعية الدولية"، ودعت مجلس الأمن للاضطلاع بدوره في صون الأمن والسلم الدوليين، والذود عن قرارات الشرعية الدولية.

أما مصر، فأعربت عن رفضها القاطع لتلك التصريحات، وقالت إنها منافية للقانون الدولي، "وتهدف لترسيخ الاحتلال غير الشرعي للأراضي الفلسطينية، ولتقويض حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على خطوط 4 يونيو 1967 بالضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية، في تجسيد للوحدة الإقليمية لكافة الأراضي الفلسطينية".

كما أكدت رفضها للانتهاكات الإسرائيلية في الضفة، بالتزامن مع ما يجرى في قطاع غزة من جرائم "تستهدف تقويض كافة مقومات حياة الشعب الفلسطيني المناضل". وطالبت مصر المجتمع الدولي بالتدخل الفوري "لوضع حد لتلك الانتهاكات السافرة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني على أراضيه".

وشددت على ضرورة تكاتف جهود المجتمع الدولي لتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني وعلى رأسها إقامة دولته المستقلة على كامل ترابه الوطني.

بينما أعرب الأردن عن رفضه القاطع وإدانته للدعوات الإسرائيلية لضم الضفة الغربية الفلسطينية المحتلة.

وشدد على أن "هذه التصريحات تعتبر خرقا فاضحا للقانون الدولي، والتزامات إسرائيل، باعتبارها القوة القائمة بالاحتلال في الأرض الفلسطينية".

وقال الأردن إنها "اعتداء مرفوض على حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة ذات السيادة على خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 وعاصمتها القدس المحتلة"، مؤكدا أنه "لا سيادة لإسرائيل على الأرض الفلسطينية المحتلة".

وفي وقت سابق، قال وزير العدل الإسرائيلي، خلال لقائه رئيس مجلس مستوطنات شمال الضفة المحتلة يوسي داغان، إن "الوقت حان لفرض السيادة" على الضفة الغربية، وفق ما نقلته صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" العبرية.

وتؤكد الأمم المتحدة أن الاستيطان في الأراضي المحتلة "غير قانوني"، وتحذر من أنه يقوض إمكانية معالجة الصراع وفقا لمبدأ حل الدولتين، وتدعو إسرائيل منذ عقود إلى وقفه دون جدوى.

وبالتوازي مع الإبادة بقطاع غزة، صعد جيش الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنون اعتداءاتهم بالضفة، بما فيها القدس، ما أدى إلى استشهاد 988 فلسطينيا على الأقل، وإصابة نحو 7 آلاف آخرين، وفق معطيات فلسطينية.

ومنذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 يشن الاحتلال حرب إبادة جماعية بغزة، تشمل القتل والتجويع والتدمير والتهجير القسري، متجاهلة النداءات الدولية كافة وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة، بدعم أمريكي، أكثر من 191 ألف شهيد وجريح فلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين بينهم عشرات الأطفال.

المستشار نصر الله: جهود مكثفة لمساءلة الاحتلال على جرائمه بحق شعبنا رغم ازدواجية المعايير

غزة- أنقرة/ علي البطة:

أكد المستشار أشرف نصر الله، رئيس الهيئة المستقلة لتوثيق جرائم الاحتلال في غزة، استمرار العمل على أكثر من جانب لملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين على جريمة الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، ومجمل جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في عموم الأرض الفلسطينية المحتلة.

وقال نصر الله في مقابلة مع صحيفة فلسطين: إن طريق العدالة طويل ومليء بالعقبات لكن مستقبل العدالة ليس معدوما بل مرهون بالعمل التراكمي لمحاسبة الاحتلال، مشددًا على أنه مهما طال الوقت ستجري مساءلة الاحتلال على جرائمه البشعة.

وأضاف: رغم التحديات سنستمر في توثيق ورصد الجرائم بالتعاون مع المؤسسات الدولية كافة لمحاسبة الاحتلال على هذه الجرائم، لأنه لا بد من إنصاف الضحايا. فيما يلي نص المقابلة:

ما الآليات التي توثق بها الهيئة جرائم الاحتلال في غزة؟

هناك عدة آليات لتوثيق الجرائم، أول هذه الآليات الشهادات الميدانية من خلال المقابلات المباشرة مع الضحايا أو أقاربهم أو شهود العيان، وأيضا هناك فرق قانونية ميدانية في جميع محافظات غزة تجمع الإفادات من المواطنين، بالإضافة إلى توثيق الإصابات الجسدية والنفسية من خلال التقارير الطبية، وكذلك التقارير الصادرة عن المستشفيات والمؤسسات الطبية التي تحدد أسباب الوفاة أو طبيعة الاصابات، ومن ضمن الأليات الصور الجوية وصور الأقمار الصناعية ومقاطع الفيديو المنشورة عبر مختلف المنصات، وأيضا من بين الاليات جمع بقايا الأسلحة والذخائر المستخدمة، وهناك كذلك تصوير المناطق المستهدفة وحجم الدمار.

لدينا تعاون مع عدد من المؤسسات الحقوقية العاملة في الضفة ونوثقها ونقدمها للجهات الدولية، لأن ما يجري في الضفة من جرائم لا يقل بشاعة عن الجرائم بغزة.

ما الأليات القانونية الدولية التي تعتمدون عليها في مساعيكم لمحاسبة مجرمي الحرب الإسرائيليين؟

نعتمد أساسا على المحكمة الجنائية الدولية بصفتها المحكمة الدولية ذات الاختصاص في كل الجرائم التي يرتكبها الاحتلال، والشروط التي تتطلبها المحكمة متوافرة الآن من خلال توثيق الإفادات.

أيضا لدينا محكمة العدل الدولية التي تنظر في جريمة الإبادة الجماعية، وقرارها سيكون له كبير الأثر في محاسبة الاحتلال، إضافة إلى ذلك لدينا المحاكم الوطنية في بعض الدول الاوروبية وأميركا الجنوبية، التي يتم تقديم دعاوى وشكاوى ضد المجرمين الذين يحملون جنسية تلك الدول او مجرمي الحرب الذين ارتكبوا جرائم حرب غي غزة، ويزورون دول اوروبية وفي اميركا الجنوبية.

هل قدمتم شكاوى إلى المحكمة الجنائية الدولية أو المحاكم الوطنية؟

قدمت آلاف الشكاوى للجنائية الدولية سواء من طرفنا أو من المئات من المؤسسات الحقوقية في مختلف دول العالم، وهناك شكاوى قدمت في العديد من المحاكم الوطنية عبر عدد من المحامين والمؤسسات الحقوقية في الدول الغربية.

هل تلمس تعامل المؤسسات القضائية بجدية مع الشكاوى المقدمة؟

هناك تفاوت في تعاون المؤسسات القضائية، فهناك مؤسسات تتعامل بجدية كبيرة وبكل صرامة مع هذه الشكاوى، وهناك بعض المؤسسات القضائية المتواطئة مع الاحتلال، حيث تقوم بتغطية الجرائم والصمت عليها وخلق المبررات لعدم محاسبة الاحتلال وقادته على جرائمهم. وكذلك هناك ازدواجية في معايير التعامل مع الشكاوى.

كيف ترى أثر حملات المناصرة على جهود محاسبة الاحتلال؟

حملات المناصرة على الرأي العام الدولي، لها أثر كبير، اليوم هناك مئات الآلاف من المناصرين للقضية ورجال القانون والحقوقيين الذين يطالبون بمحاسبة الاحتلال على جرائمه التي يقترفها، ويعملون دون كلل أو ملل على وقف التعاون في أي مجال مع الاحتلال ووقف تصدير السلاح له.

ما مستقبل العدالة في ظل ازدواجية المعايير وشيوع سياسة الإفلات من العقاب؟

حقيقة مستقبل العدالة صعب جدا في ظل استمرار ارتكاب الاحتلال جرائمه، وشعور الاحرار في العالم أن الاحتلال لا يحاسب، وهناك إفلات من العقاب وهذا يقوض مصداقية القانون الدولي. رغم هذا الواقع لا بد من الاستمرار في توثيق جرائم الاحتلال ايمانا بأن يوم حسابه على جرائمه سيأتي.

للأسف العدالة الدولية تعمل ببطء غير طبيعي، خاصة في الملف الفلسطيني على خلاف الملفات الأخرى التي تتعامل معها بشكل صارم وسريع جدا كما حصل في الحرب بين روسيا وأوكرانيا، وهذا يخلق تحديا أمام مؤسسات المجتمع المدني التي لا بد أن تتحرك وتمارس الضغوط على الدول لمحاسبة الاحتلال ووقف التعاون معه.

هل يمكن توضيح التحديات التي تواجه عملية المحاسبة الدولية للاحتلال؟

هناك تحديات سياسية وقانونية وإجرائية معقدة. التحديات السياسية تتركز في الدعم الامريكي والأوروبي للاحتلال وتوفير حماية فعالة له في كل المحافل الدولية ومنها استخدام حق النقض الفيتو في مجلس الأمن خاصة من واشنطن في أبسط القرارات التي تطالب بوقف حرب الابادة. أيضا هناك ازدواجية المعايير وتفاوت في التعامل مع ملفات جرائم الحرب. التحديات القانونية، لم يتحرك أحد في هذه الحرب إلا واستهدفه الاحتلال، لذلك نجد تحديا أمام العاملين في رصد وتوثيق جرائم الاحتلال من خلال الاستهداف المباشر لأي شخص يقوم بهذا العمل القانوني الذي يجب ان يوفر الحماية للعاملين فيه، اضافة إلى أن كثير من جرائم الحرب يمنع الاحتلال الفرق الحقوقية والصحفية من الوصول إلى مكان الجريمة حتى لا توثق.

هل هناك أمل بجدوى هذه الإجراءات والملاحقة القانونية؟

رغم التحديات سنستمر في توثيق ورصد الجرائم بالتعاون مع جميع المؤسسات الدولية لمحاسبة الاحتلال على هذه الجرائم، لأنه لا بد من إنصاف الضحايا. بلا شك طريق العدالة طويل ومليء بالعقبات لكن مستقبل العدالة ليس معدوما بل مرهون بالعمل التراكمي لمحاسبة الاحتلال.

محمد ورزان وأمل.. أطفال ينهشهم التجويع الإسرائيلي

غزة/ الأناضول:

بأجساد نحيلة كأنها هياكل عظمية، يرقد الأطفال محمد ورزان وأمل بمستشفيين بقطاع غزة، بعدما أنهكتهم أمراض ناجمة عن سياسة التجويع وسوء التغذية الحاد، من جراء حرب إبادة جماعية تشنها إسرائيل منذ 21 شهراً على الفلسطينيين. وعلى أسرّة العلاج تختفي مظاهر الطفولة عن وجوه الثلاثة؛ إذ لا تظهر عليهم أي استجابة للعب أو التفاعل، ويقضون معظم أوقاتهم في حالة خمول تام نتيجة الهزال الشديد وسوء التغذية.

مع هذا المشهد الناجم عن حرب الإبادة الإسرائيلية، يرتفع أنين الأطفال المرضى الذين أنهكهم الجوع، فيما يبذل الأطباء جهودا مضنية لتقديم الحد الأدنى من الرعاية، وسط نقص حاد في الإمكانات. وبينما تتصاعد التحذيرات من داخل قطاع غزة من انهيار النظام الصحي، تتفشى المجاعة بصمت بين آلاف الأطفال الذين يكافحون للبقاء على قيد الحياة بوجه التجويع الممنهج الذي تمارسه (إسرائيل).

ورغم تدهور الأوضاع الصحية وتصاعد تحذيرات المجاعة، تواصل إسرائيل منع إدخال الغذاء والماء إلى غزة، متجاهلة بذلك الدعوات الدولية المتكررة لفتح المعابر أمام المساعدات الإنسانية. وقبل أيام، أعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس أن نحو 112 طفلا فلسطينيا يدخلون المستشفيات بقطاع غزة يوميا لتلقي العلاج من سوء التغذية منذ بداية العام الجاري جراء الحصار الإسرائيلي الخانق.

والسبت الماضي، أعلن المكتب الإعلامي الحكومي بغزة ارتفاع عدد الأطفال الذين استشهدوا جراء سوء التغذية الحاد إلى 66 منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، نتيجة تشديد الجيش الإسرائيلي حصاره على القطاع ضمن استخدام "التجويع سلاحا لإبادة المدنيين".

طفولة مفقودة

في "مستشفى شهداء الأقصى" بمدينة دير البلح، وسط القطاع، تقف أم فلسطينية عاجزة أمام رضيعها محمد اللوح، البالغ من العمر ثلاثة أشهر، غير قادرة على توفير الحليب الذي يحتاجه بشدة. ومنذ لحظاته الأولى في الحياة، لم يعرف الطفل سوى الجوع والحصار، ولد في قلب المجاعة، ولم ير يوماً جميلاً كغيره من أطفال العالم.

وخلال الأشهر الثلاثة منذ ولادته، تنقل الطفل مع عائلته بين النزوح والحرمان، دون أن ينعم بيوم آمن حيث سرقت طفولته مبكرا وسط حرب لا ترحم ولا تترك له حق البكاء كما يفعل أطفال العالم في سنواتهم الأولى. تقول الأم لوكالة للأناضول: "طفلي يعاني من سوء تغذية والتهابات صدرية نتيجة نقص الحليب، والمستشفيات لا تملكه، والمعابر مغلقة بسبب الحصار".

ولا يختلف الحال كثيرا لدى والدة الطفلة رزان أبو زاهر، التي تجلس بجانب صغيرتها المريضة متمنية أن تستعيد عافيتها. تقول الأم للأناضول: تعاني رزان من حرارة مستمرة وضعف عام، وكل يوم يمر تزداد حالتها سوءًا بسبب نقص الطعام والماء. وتضيف أن طفلتها حرمت من الحليب المغذي وحبوب القمح الجاهزة (السيريلاك)، ما فاقم تدهور حالتها الصحية.

أما الطفلة أمل، فترقد في قسم الأطفال بـ"مستشفى ناصر" في خانيونس بجسد هزيل تبرز منه عظام صدرها بوضوح جراء معاناتها من حساسية القمح، في وقت لا يتوفر فيه بديل غذائي مناسب وسط تفاقم المجاعة. يقول والدها: "أصيبت بسوء تغذية بعد النزوح، وشخص الطبيب حالتها بحساسية قمح، ونصحنا بتوفير لحوم وفواكه، لكن كل شيء مفقود"، ويشير إلى أن وزنها انخفض من 20 كغم إلى 12 كغم بسبب الجوع.

تفش لسوء التغذية

من جانبه، قال الطبيب إياد أبو معيلق، رئيس قسم الأطفال في "مستشفى شهداء الأقصى": "نشهد ازدحاما شديدا في القسم حيث نستقبل ما بين 50 و60 حالة يوميا، معظمها التهابات صدرية ومعوية وحمى شوكية، ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بسوء التغذية". ويتابع: "لا يتوفر لدينا أي نوع من أنواع الحليب الصناعي، وسوء التغذية يضعف مناعة الأطفال ويجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض". ووجه أبو معيلق نداء للمجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية بضرورة التدخل العاجل وتوفير الحليب للرضع والمستلزمات الطبية والأدوية.

وتغلق (إسرائيل) منذ الثاني من مارس/ آذار بشكل محكم معابر غزة أمام شاحنات إمدادات ومساعدات مكدسة على الحدود، ولا تسمح إلا بدخول عشرات الشاحنات فقط، بينما يحتاج الفلسطينيون في غزة إلى 500 شاحنة يوميا حداً أدنى. وبعيدا عن إشراف الأمم المتحدة والمنظمات الدولية تنفذ تل أبيب وواشنطن منذ 27 مايو/ أيار، خطة لتوزيع مساعدات محدودة بواسطة "مؤسسة غزة الإنسانية"، حيث يقوم الجيش الإسرائيلي بقصف الفلسطينيين المصطفين لتلقي المساعدات ويجبرهم على المفاضلة بين الموت جوعا أو رميا بالرصاص.

وأدت الآلية الإسرائيلية الأميركية لتوزيع المساعدات في غزة، حتى الأحد الماضي، إلى سقوط 600 شهيد وأكثر من 4278 مصابا، وفق وزارة الصحة في غزة. ومنذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ترتكب إسرائيل بدعم أميركي إبادة جماعية بغزة تشمل قتلا وتجويعا وتدميرا وتهجيرا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

بلدية غزة: استمرار النزوح وقلة الإمكانات يفاقمان الكارثة الإنسانية

غزة/ فلسطين:

أكدت بلدية غزة أن استمرار أزمة النزوح وقلة الإمكانات يُفاقمان الكارثة الإنسانية التي تعيشها المدينة، ويزيدان حالة العطش الشديد والكارثة الصحية والبيئية.

وأشارت البلدية في بيان صحفي أمس، إلى أنها اضطرت إلى تقليص الخدمات الأساسية بسبب عدم توفر الوقود والإمكانيات الأخرى.

وأوضحت أنها تُعطي الأولوية الأولى لتشغيل آبار ومحطات المياه نظرًا للحاجة الماسة إلى المياه، في ظل نزوح المواطنين من محافظة شمال القطاع والأحياء الشرقية من المدينة.

وذكرت أن أعداد السكان تزايدت بنسبة تقارب 50%، ليصل العدد الحالي إلى نحو مليون و200 ألف نسمة، يتركزون في مساحة تقل عن نصف المساحة الكلية للمدينة.

وأضافت أن محدودية كميات الوقود المتوفرة أدت إلى تفاقم الأزمة، وتشغيل عدد قليل من الآبار لساعات قليلة جدًا، بالإضافة إلى تقليص كمية المياه الواردة من خط مياه "ميكروت"، مما زاد من أزمة العطش.

ولفتت إلى أنها ضطرت إلى تقليص الخدمات، لا سيما خدمات المياه والصرف الصحي وجمع النفايات.

وبيّنت أن المدينة تعاني من كارثة حقيقية متفاقمة وخطيرة، بسبب أزمة النزوح وتكدّس النفايات في قلب المدينة، وعدم توفر الوقود والآليات، واستمرار منع الاحتلال لطواقمها من الوصول إلى مكب النفايات في منطقة جحر الديك شرق المدينة.

وناشدت بلدية غزة المنظمات الدولية بسرعة التدخل، وتوفير الوقود والإمكانيات، للتخفيف من الكارثة، والحد من انتشار الأمراض الناجمة عن الكارثة الصحية والبيئية التي تعيشها المدينة.

التجويع على أشده في سجون الاحتلال.. انتقام وتعذيب مستمران بحق الأسرى

الناصرة/ فلسطين:

سلط تقرير لصحيفة "هآرتس" الضوء على الظروف الصعبة التي يعيشها الأسرى الفلسطينيون، بمن فيهم القاصرون، في سجن مجدو الإسرائيلي، حيث التعذيب الجسدي، والإهمال الطبي، والتجويع، وانتشار الأمراض.

وقالت الصحيفة إن الظروف الصحية والمعيشية في السجن المذكور غاية في الصعوبة، حيث التجويع ونقص الغذاء، فالوجبات المقدمة للسجناء غير كافية، ما يضطرهم لتقاسم الطعام، في ظل حالة من اللامبالاة تمارسها إدارة سجون الاحتلال أمام شكاوى متكررة من سوء التغذية وانخفاض الوزن.

وإلى جانب التجويع، فإن الأمراض السارية تشكل خطرا كبير، فمرض الجرب منتشر بين السجناء، مع صعوبة الحصول على علاج مناسب، جنبا إلى جنب مع تقارير طبية توثق حالات فقر الدم وسوء التغذية الحاد.

وفيما يتعلق بالإهمال الطبي، نقلت الصحيفة شهادات تشير إلى تجاهل الحالات الصحية الخطيرة وعدم توفير العلاج المناسب.

وأدى ذلك إلى وفاة السجين وليد أحمد (17 سنة) نتيجة الإهمال، حيث أظهرت التشريح نقصًا حادًا في الدهون والتهابًا بالأمعاء.

وكشفت الصحيفة عن تعذيب وحشي يعاني منه الأسرى، حيث ضرب السجناء بالعصي والبنادق، واستخدام الغاز المسيل للدموع داخل الزنازين، مع إجبار السجناء على الجثو لساعات تحت الأمطار والكلاب تنبح عليهم.

ولفتت إلى أن الأسرى يتجنبون التحدث عن العنف والتعذيب خوفًا من العقاب، حيث وثقت تقارير حالات تعذيب مفرط أدت إلى إصابات خطيرة ووفيات بالجملة.

وأدى التعذيب الشديد والتجويع والإهمال الطبي إلى وفاة خمسة سجناء في سجن مجدو خلال 20 شهرًا، الماضية، بينهم عبد الرحمن مرعي وعبد الرحمن البحش اللذين تعرضا للتعذيب وتكسير العظام من قبل السجانين في "مجدو".

الأسير أيهم كممجي يدخل عامه الـ20 في سجون الاحتلال

جنين/ فلسطين:

دخل الأسير أيهم كممجي من بلدة كفر دان غرب جنين، أمس الجمعة، عامه الـ20 في سجون الاحتلال الاسرائيلي.

وذكر نادي الأسير في جنين، أن كممجي هو أحد أبطال نفق الحرّيّة، الذي تمكن في السادس من سبتمبر عام 2021، إلى جانب خمسة من رفاقه الأسرى (محمود العارضة، ومحمد العارضة، ويعقوب قادري، وزكريا الزبيدي، ومناضل انفيعات) من تحرير أنفسهم من سجن "جلبوع"، حتى أعاد الاحتلال اعتقاله بعد أيام من المطاردة.

ولفت النادي، في بيان أمس، إلى أنّ محكمة الاحتلال كانت قد أصدرت حُكمًا إضافي بحقّ كممجي ورفاقه الخمسة على خلفية عملية نفق الحرّيّة، لمدة خمس سنوات، وغرامة بقيمة خمسة آلاف شيقل. وكان كممجي اعتقل في 4/7/2006 من مدينة رام الله، وحكمت سلطات الاحتلال عليه بالسجن المؤبد، وتوفيت والدته في 11/3/2019، كما استشهد شقيقه شأس في شهر رمضان عام 2020.

غضب يميني من هتافات مؤيدة لفلسطين في مهرجان روسكيلد الدنماركي

كوبنهاجن/ وكالات:

انتقل السجال بشأن اختيار الفرق الفنية الأوروبية دعم القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني إلى الدنمارك في اليومين الماضيين. ففي مهرجان روسكيلد الموسيقي بمشاركة فرق محلية وأوروبية اختارت فرقة فونتين دي سي الأيرلندية، وسط حضور آلاف الشبان والشابات مساء الأربعاء، تخصيص 10 دقائق من الساعة المخصصة لها لتقلب مسرحها البرتقالي إلى تظاهرة فعلية مع فلسطين.

لم يقتصر الأمر على هتاف "فلسطين حرة من النهر إلى البحر" ورفع أعلام فلسطين، بل ردّد أعضاء الفرقة هتافات بالعربية مثل "حرية حرية" و"أنا راجع إلى نابلس" وجنين والقدس وغيرها من مدن فلسطين، وسط مشاركة الجمهور.

وعبّرت الصحف اليمينية والمؤيدة لدولة الاحتلال في الدنمارك عن انزعاجها من المشهد في مهرجان روسكيلد الموسيقي، كما جرى سابقاً مع مهرجان غلاستونبري في بريطانيا، عندما ردّد نحو 30 ألفاً مع فرقة نيكاب الأيرلندية، السبت الماضي، هتافات تؤيد فلسطين وتهاجم رئيس الحكومة البريطانية كير ستارمر وجيش الاحتلال.

وذكّرت "نيكاب" ستارمر، الذي خاض قبل سنوات "حملة تطهير" لحزب العمال من العناصر التي اعتبرها معادية للسامية على يد ضابط سابق في جيش الاحتلال الإسرائيلي، وانقلب على جيرمي كوربن، بأنه "متواطئ مع إسرائيل"، وبأنه "رئيس حكومة بريطانيا وليس رئيس حكومتنا (في أيرلندا)".

وعلى الرغم من أن مغني الفرقة وليام أوهانا، المعروف باسمه الفني مو شارا، اتهم بدعم الإرهاب، وألغيت حفلات فرقته في ألمانيا وأميركا، إلا أن ذلك لم يؤثر على إعلان فرق أخرى موقفها الواضح من الإبادة الإسرائيلية، مثل "فونتين دي سي" و"بوب فيلان" التي

وعدت بالغناء لفلسطين في مهرجان روسكيلد بالدنمارك. ومنذ السبت الماضي أُطلقت تحذيرات كثيرة من تكرار مشاهد مهرجان غلاستونبري في الدنماركي، وسط دعوات من مؤيدي الاحتلال بألا يسمح المهرجان الدنماركي الأكبر روكسيلد بما يسميه مؤيدي الاحتلال الإسرائيلي وساسة اليمين القومي "تسييس الفن والثقافة". كما طالبوا منظمي المهرجان بمنع رفع علم فلسطين أو إظهار التضامن معها.

لكن حفل الافتتاح مع فرقة فونتين دي سي، مساء الأربعاء، جرى على عكس رغبة مؤيدي الاحتلال، وأكد المنظمون أنهم كانوا على علم بأن الفرقة سوف تعبر عن موقفها، وبأنها "ستمنح الناشطين المتضامنين مع فلسطين الوقت للصعود على المسرح والهتاف لأجل فلسطين وتقديم رسالة سياسية واضحة".

ورفض منظمو المهرجان الاستجابة للضغوط من أجل منع التعبير عن رأي سياسي خيّب آمال المعسكر المنزعج من هتاف "من النهر إلى البحر، فلسطين حرة"، والذين يريدون تصنيفه في خانة معاداة السامية، لترهيب الأصوات المعترضة على استمرار حرب الإبادة الإسرائيلية في غزة.

عكس ذلك تراجعاً في قدرة اتهامات مثل "معاداة السامية" في تكميم أفواه الفنانين والموسيقيين الأوروبيين، خاصةً الأجيال الجديدة التي ترفض الازدواجية الفاضحة في المعايير. فمن ناحية لا أحد يطالب بمنع التعبير عن مواقف حيال قضايا المناخ والبيئة وحقوق المثليين ورفض السلاح والطاقة النووية وغيرها من القضايا، بينما يجرى استهداف أي إشارة إلى فلسطين وإلى جرائم الإبادة الجماعية المرتكبة في غزة.

وانتقدت صحافة اليمين الدنماركي، أول من أمس، من عرض الشاشة الكبيرة على مسرح مهرجان روسكيلد جملة أن "إسرائيل ترتكب إبادة جماعية، ارفع صوتك"، بالنسبة إليهم لا يوجد إبادة جماعية ولا جرائم حرب في غزة. وعبّرت صحيفة بيرلنغسكا ذات التوجه اليميني عن خيبتها من عدم حظر إدارة مهرجان روكسيلد للتعبير عن مواقف سياسية رافضة للاحتلال الإسرائيلي. بل انزعجت مع غيرها من الصحف من ذات التوجه من هتاف جمع بين حرية فلسطين وجزيرة غرينلاند بهتاف "من غرينلاند إلى فلسطين الاحتلال جريمة".

يمكن القول إن حالة من الفزع تسود الأوساط المؤيدة للاحتلال في الدنمارك، وهو ما يشير إليه الكاتب الدنماركي جون غراوسغورد في حديث مع "العربي الجديد"، قائلاً: "مشكلة ذلك المعسكر تكمن في أن السردية الصهيونية، التي قامت تاريخياً على إبعاد الحقيقة والتعتيم عليها من خلال صحافة الماضي، تتهاوى تماماً". كما رأى أن احتجاجات اليمين على زيادة التأييد للقضية الفلسطينية في الأوساط الفنية والثقافية والأكاديمية، يعبّر عن "حنق وانزعاج من السردية الفلسطينية التي اخترقت جدران الصمت، وبالتالي لم يعد ممكناً إعادتها إلى الوراء"، مضيفاً: "سنشهد المزيد من التراجع في مكانة ومصداقية السرديات التي تؤيد دولة إسرائيل، خصوصاً لدى الأجيال الشابة الجديدة".

ولفت غراوسغورد على أن في كل مرة يثير مؤيدو إسرائيل "ضجة بشأن فلسطين وينفون جرائم الإبادة المرتكبة في غزة كلما زاد الوعي بعدالة قضية فلسطين وحق شعبها في الحرية والاستقلال".

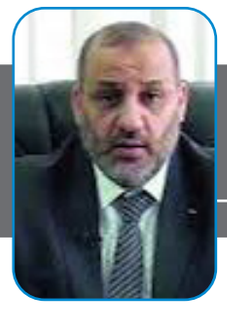

د. محمد إبراهيم المدهون

#رسالة-قرآنية-مِن-محرقة-غِزة

﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾

[يوسف: 9]

محرقة غزة لا تهدأ، ما يقرب من سنتين من الألم والصمود يعرضه العالم عبر شاشاته، والقلوب الميتة لا تتحرك، خاصة في محيط عربيٍّ وإسلاميٍّ يُغمض عينيه عن الحق، ويغلق أُذنيه عن أنينَ الجراح. غزة التي تقاوم، كيوسف عليه السلام، تُلقى في بئر الظلم والخيانة، ويُترك أهلها للذبح بصمت قاتل. المؤسسات الرسمية تنأى بنفسها، وكأنها تقول بلسان الحال: "اقتُلوا غزة، ونحن لا نسمع ولا نرى ولا نتكلم."

لكن غزة لا تستسلم، بل تقاوم، فتُربك مواقفهم، وتُعرّي صمتهم، وتُحرج سكونهم، وتفضح خذلانهم أمام شعوبهم والعالم. الغطاء الجوي لحماية القتلة، العجز في الإغاثة، والسكوت السياسي، كلها دلائل على عمق الخزي، وضخامة التواطؤ، واتساع دائرة الخيانة. إن غزة، التي تسير على الجمر ولا تحيد، جعلت من صبرها نارًا تحرق ورقة التبرير، وتسقط أوراق التوت عن الجميع.

ويُعاد المشهد كما وصفه النبي ﷺ:

"تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها..."،

وها نحن نشهد الغثائية في أوضح صورها: كثرةٌ بلا وزن، وحشود بلا أثر، وقلوب مُنهكة بالوهن، ومرعوبة من الموت، عاشقة للحياة ولو كانت تحت الحذاء. إنه المشهد ذاته الذي أخبرنا بهِ المصطفى: "حب الدنيا وكراهية الموت."

لكن رغم زلزلة الألم، تبقى قصة يوسف عليه السلام حية، حاملةً بشائر النجاة، ومفاتيح الرجاء. كما نجا يوسف من البئر والسجن والمحنة، فإن غزة ستنجو من الحصار والمحرقة والمؤامرة. وكما تحققت رؤيا يوسف رغم المكائد، ستتحقق رؤية غزة رغم الذبح اليومي. ستنهض، وتنتصر، وتقول لإخوتها الذين أسلموها للموت:

{لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ} (يوسف: 92)

محرقة غزة تسير على مدار الساعة، سنتان من الأسى والزلزال، يُبث حيًّا على مرأى ومسمع العالم، وعبر حدود أمة مسلمة لا تحرّك ساكنًا. أما على المستوى الرسمي، فالمشهد أكثر مرارة؛ لا حديث عن مواقف، ولا حتى عن الحد الأدنى من الكرامة. غزة تغرّد خارج سرب علوّ الصهيونية وإفسادها، فتُواجه بالخذلان، كما وُوجه يوسف عليه السلام بمكر إخوته:

{اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا} (يوسف: 9)،

وكأن المؤسسة الرسمية في عالمنا العربي تقول: "أبيدوا غزة وأنهوا أمرها، ونحن سنُمارس صمتنا المريب."

لكن المشكلة أن غزة لا تموت، بل تأبى أن تُذبح سريعًا. وقفت، وصمدت، وقاتلت، فطال زمن ذبحها، وزاد حرجهم، وظهر خزيهم. غزة تُذبح من الوريد إلى الوريد، على مرأى الإخوة، دون أن تحرّك قلوبهم أو ضمائرهم أو حتى شفاههم، بل بقي الغطاء الجوي قائمًا لحماية القتلة، والعجز عن إيصال حتى لقمة الخبز أو شربة ماء أو قافلة دواء.

أما على المستوى السياسي، فلا طرد لسفير، ولا قطع لعلاقات، ولا وقف تطبيع، بل الأسوأ ما يدور في الغرف المغلقة، من تحريض على إنهاء "حالة غزة"، كما أوردت بعض التسريبات والوثائق. تتردّد همساتهم:

{هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ} (الشعراء: 54)

لقد تماهى المشهد مع حديث النبي ﷺ حرفًا حرفًا:

"تتداعى عليكم الأمم..."،

وها نحن كغُثاء السيل، بلا مهابة، ولا وزن، بعد أن قُذف الوهن في قلوبنا، وأُنتزعت المهابة من صدور أعدائنا. تلك هي صورة أمتنا اليوم؛ لا نفع في كثرتها، ولا أثر في ضجيجها، إلا ما رحم ربي.

ورغم هذا الخراب، تبقى غزة تعلّق قلبها بالوعد، كما علّق يوسف قلبه برؤيةٍ من ربه. ستتحقق الرؤية كما تحققت رؤيا يوسف:

{وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ} (يوسف: 21)،

{هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ} (يوسف: 100)

وستُكرم غزة كما أكرم يوسف، وستصفح كما صفح يوسف، وستقول لإخوتها الذين تخلّوا عنها:

{لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ} (يوسف: 92)

فسبحان من يُعزّ من يشاء ويُذلّ من يشاء.

{إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا} (الأحزاب: 10)

{هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا} (الأحزاب: 11)

{حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ؟}

أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ.

صفقة الأمر الواقع.. ترويض الوعي لا انتزاع الحقوق

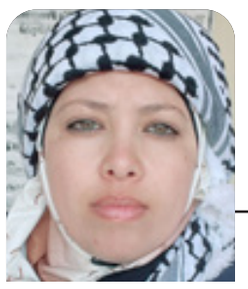

د. أميرة فؤاد النحال

في لحظة تاريخية مشحونة بالدم والمجازر، يُعاد إنتاج الصفقة من جديد، لا باعتبارها حلاً، بل أداة لإعادة تشكيل وعي الفلسطينيين، وقلب معادلة الحق إلى مصلحة تفاوضية، يُسوّق الإعلام العبري لما يُسمى اتفاقاً شاملاً باعتباره انتصاراً للعقلانية الصهيونية ومرونة غير مسبوقة، في حين الحقيقة التي يعرفها الفلسطيني جيداً تقول غير ذلك: ما هو مطروح لا يعدو كونه محاولة لفرض أمر واقع جديد، يتخفّى خلف خطاب إنساني زائف، ويُروَّج له بمصطلحات مُضلِّلة هدفها ترويض الشعب لا تحقيق مطالبه.

أهل غزة ليسوا طرفاً في صراع حدودي، بل هم شعبٌ أصيل يتعرض لحرب إبادة مستمرة، تُرتكب أمام مرأى العالم وتحت صمته المعيب، وبينما تُدار المجازر في الميدان، تُدار المعركة الأخرى على الطاولة، باستخدام أدوات ناعمة: الإعلام، الضغط النفسي، الابتزاز الإقليمي، وتفخيخ المفاهيم، وهنا تصبح الصفقة ليست فقط عنواناً سياسياً، بل لحظة اختبار تاريخي: فهل ينجح الاحتلال في تحويل مأزقه العسكري والسياسي إلى فرصة تفاوضية عبر صفقة تغطّي على فشله الميداني وتُجمّل جرائمه، أم يتمسك الفلسطينيون بحقّهم المشروع في انتزاع مكاسب تُعبّر عن تضحياتهم، لا عن رغبات الوسطاء.

إن ما نواجهه اليوم ليس تفاوضاً على مستقبل قطاع محاصر، بل محاولة لاغتيال وعي أمة، ولتدجين ذاكرة مقاومة، من خلال خطاب مسموم يتسلل عبر الإعلام العربي والغربي على السواء، وفي ظل هذا المشهد المعقّد تبرز الحاجة إلى تفكيك هندسة هذه الصفقة، وتحليل أهدافها الحقيقية، وآليات الضغط التي تحيط بها.

تُروَّج الصفقة المطروحة اليوم على أنها لحظة إنسانية، ومقترح إنقاذي من جحيم الحرب، في محاولة خادعة لإعادة صياغة مشهد المجازر بطلاء تفاوضي ناعم، لكن هذا الخطاب الإنساني المزعوم لا يُعبّر عن واقعها الحقيقي، بل يخفي جوهرها الاستعماري: محاولة لتثبيت نتائج العدوان، وتجميل مشروع اقتلاع شعب كامل عبر إطار قانوني شكلي، لا يمسّ بجوهر الاحتلال بل يمنحه شرعية استباقية جديدة.

فالصفقة لا تنطلق من مبدأ العدالة، بل من هندسة استعمارية ناعمة تُعيد تعريف القبول الفلسطيني، لا وفقاً لحقوقه الثابتة، بل بما تسمح به لحظة الإنهاك الجماعي، وهنا يظهر ما يمكن تسميته إدارة ما بعد المجزرة: وهي مرحلة يسعى فيها الاحتلال إلى ضبط الفضاء العام الذي ولده القصف والدمار، وتحويله إلى مكسب سياسي بآليات ناعمة، مثل: التفاوض المشروط، المسارات المتعددة، وضغط الوسطاء الإقليميين والدوليين، وهنا لا تعمل الصفقة على إنهاء العدوان، بل على ترسيم نتائجه، وتكريس هندسة السيطرة، عبر إعادة بناء وضع مستقر يخدم أمن الاحتلال لا كرامة الفلسطيني، وما يبدو أنه حل إنساني هو في الحقيقة محاولة لإخراج الاحتلال من مأزقه العسكري بعد فشله في تحقيق أهدافه، عبر صناعة مخرج سياسي تحت غطاء الرحمة.

منذ بداية الترويج لمقترح الصفقة، حرصت وسائل الإعلام العبرية على تصدير صورة مفادها أن الاحتلال قدّم تنازلات استثنائية، وأبدى مرونة كبيرة، وأن الكرة الآن في الملعب الفلسطيني، هذا التمركز السردي ليس بريئاً؛ بل هو امتداد لمنظومة التضليل الصهيوني التي تحوّل كل مأزق عسكري إلى انتصار رمزي، فالمرونة التي يتحدثون عنها لا تظهر على الورق، بل تُصنع في غرف التحرير، وفي حلقات النقاش داخل القنوات العبرية التي تحاول تصوير الاحتلال كقوة مسؤولة، مقابل شيطنة المقاومة بوصفها طرفاً يعرقل الحل الإنساني.

في تحليله لتكتيكات الإعلام في الحرب، أشار الصحفي الصهيوني "تال ليف رام" إلى أن "الرسائل يجب أن تسبق القنابل"، وهذا ما يفعله الإعلام العبري بدقة: يبني رواية نفسية تُمارس الضغط على الداخل الفلسطيني، لتبدو الصفقة كأنها الفرصة الأخيرة قبل الكارثة، هذه السردية المصنّعة تهدف إلى أمرين: أولاً تضليل الرأي العام الدولي عبر خطاب أخلاقي مزيّف، وثانياً ممارسة ضغط نفسي ممنهج على الداخل الفلسطيني، من خلال دفعه إلى الاعتقاد بأن لحظة الفرصة قد لا تتكرر، في هذا السياق تتحوّل المرونة إلى أداة ابتزاز ناعم، بينما الحقيقة هي محاولات تكريس سقف تفاوضي منخفض باسم الواقعية، هذه ليست مرونة بل هندسة وعي عدواني، تُحاصر الفلسطيني بالمجازر، ثم تُقدّم له مخارج مشروطة كأنها مِنَح، في مشهد تتماهى فيه الكاميرا مع البندقية.

ما يحدث في غزة ليس مجرد إبادة، بل مشروع متكامل لتفكيك المجتمع الفلسطيني نفسياً وثقافياً، وتأتي الصفقة اليوم كأداة جديدة للإبادة الناعمة، تستبدل لغة الدم بلغة العيش الكريم، وتعيد تعريف الكرامة الوطنية كرفاه إنساني مؤقت، في هذا السياق تُستخدم مصطلحات مثل استعادة الهدوء، ترتيبات طويلة الأمد، وإنقاذ المدنيين كأدوات تفريغ للمحتوى السياسي، بينما الحقيقة أن الاحتلال يسعى إلى تكريس ما بعد المجزرة واقعا ثابتا: وقف إطلاق نار لا يشمل وقف العدوان، وإعادة إعمار مشروطة بالسكوت، واتفاق يجمّد المقاومة تحت بند الاستقرار، فنحن أمام صفقة لتحييد البنادق لا وقف الحرب، حيث تُستبدل شروط التحرر بشروط التمويل، ويتم ترويض الشعوب من خلال خطاب دولي مشترك يتحدث باسم المنكوبين، دون مساءلة الجلاد.

رغم أن المشهد يبدو فلسطينياً-صهيونياً، إلا أن طاولة الصفقة مزدحمة بأطراف خارجية تمارس أدواراً غير بريئة، على رأس هذه الأدوار يأتي الدور القطري، الذي يحاول تمرير المبادرة وفق مزيج معقد من الوساطة والضغط، والمفارقة أن الدوحة نفسها تتعرض لضغوط أمريكية وصهيونية لضبط إيقاع التفاوض بما يخدم الخروج الصهيوني الآمن.

في هذا الإطار، يأتي لقاء ويليام بيرنز (مدير الـCIA) بمسؤولين قطريين في الدوحة، ليس فقط كجولة تنسيق، بل كأداة ضغط إقليمي حاسم، ويوازي ذلك نشاط ملحوظ للاستخبارات المصرية والصهيونية معاً في ضبط نبرة المقاومة، وتمرير صيغة لا تهزم أحدًا لكنها تقطع الطريق على الجميع، إنّ ما يحدث خلف الطاولة أخطر من التفاوض نفسه؛ إذ يتم استخدام الحصار والممرات وحتى إدخال المساعدات، كأوراق مساومة، وهذا ما يمكن تسميته بدبلوماسية الحصار المركّب، حيث يُطلب من الضحية أن تفاوض على تنفّسها.

في خضم هذه التعقيدات، تبرز الحاجة الملحّة إلى إعادة تعريف الموقف الوطني، لا من باب الشعارات، بل من باب إدراك أن ما يجري هو محاولة لإنهاء فكرة المقاومة كمرجعية شاملة للشعب الفلسطيني.

ليس المطلوب من الداخل الفلسطيني أن يرفض الصفقة لفظياً فقط، بل أن يُدرك أن المعركة مستمرة، وأن التفاوض لا يعني نهاية المعركة بل نقطة تحول فيها، ويقع على عاتق النخب والمثقفين والإعلام المقاوم مسؤولية كبرى في كشف حقيقة ما يجري، لا بالخطاب التحريضي، بل ببناء وعي يحمي القرار الفلسطيني من التسييل السياسي، وعلى المقاومة أن تُمنح المساحة الكاملة لإدارة المعركة وفق رؤيتها الميدانية، دون ضغوط داخلية تكرّس الانقسام بين الدم والموقف، فهذه اللحظة ليست لحظة شعارات، بل لحظة مفصلية في تحديد طبيعة المستقبل: إما كرامة تستحق ثمنها، أو واقع مشوّه يُفرض بغطاء إنساني لا يعترف حتى بدماء الأطفال.

تُطرح الصفقة اليوم كخيار إنقاذي، بينما هي في حقيقتها جزء من آليات إعادة تشكيل المنطقة وفق هندسة صهيونية - أمريكية جديدة، عنوانها: السيطرة بدون تكلفة، والتطبيع بدون انسحاب، وكل ما يُطلب من الفلسطيني أن يوقّع على حياته كما هي: محاصراً، مقموعاً، لكن هادئاً.

وفي مواجهة هذه المعادلة، لا يكفي أن نُفشل الصفقة سياسياً، بل يجب أن نُفككها وعياً ونُعري خطابها، ونُعيد بناء مفهومنا للانتصار: لا كوقف نار مؤقت، بل كتحرر كامل من شروط الاحتلال، مهما تعددت صِيَغه، وتفكيك الصفقة وعياً يعني مقاومة روايتها من داخل مفرداتها: أن نرفض اختزال القضية في معابر، أو تخفيض الحلم الوطني إلى تسهيلات، وأن نُعرّي الخطاب الذي يحاول أن يُقنع الضحية بأن توقيعها على نصف حقوقها هو حكمة تاريخية، وأن قبولها بالعيش المشروط هو قمة الواقعية السياسية، وإعادة بناء مفهوم الانتصار لا تعني مجرد استئناف المقاومة، بل استعادة المعنى الجوهري للكرامة: أن الهدنة لا تُفرض بين جولتين من الذبح، بل مشروع متكامل لاستعادة الأرض والقرار والهوية، وأن وقف إطلاق النار، في ظل بقاء الاحتلال والعدوان والحصار، ليس سوى شكل جديد من أشكال استمرار الحرب على هيئة صمت قسري.

لهذا، فإن المعركة الحقيقية لم تعد فقط على حدود غزة، بل في الوعي الجمعي للأمة، وعلينا أن ننتصر حيث يُراد لنا أن نستسلم: في اللغة، في التسمية، في التصوّر، وفي المعنى.

"طوفان الأقصى" وتوسيع دوائر الحرب

من كان يتصوّر أن المقاومة الفلسطينية ستعود لتصنع حدثاً لا رجعة فيه؟ حدثٌ مُولِّدٌ لتجربة جديدة في المقاومة والصمود؟ من يتصوّر اليوم أن المقاومة لم تتوقّف، وأنها ما زالت تحمل كلّ يوم معطيات تدعو إلى التفكير في مآلات القضية الفلسطينيةً، وفي مآلات الأوضاع في الشام والعراق والمشرق والمغرب العربيَّين؟ فكيف نفكّر (اليوم والآن) في العلاقة التي رسمها "الطوفان" بالمحيط العربي وبالقوى الإقليمية والدولية، بل وبمختلف المتغيّرات الجارية بعده وبموازاته في عالمنا؟... أعرف أن هذه الأسئلة لا تهمّ أولئك الذين كانوا يحلمون بالسلام المستحيل مع المشروع الصهيوني، الهادف إلى محاصرة المشروع النهضوي العربي، وإتمام مشروع سرقته للأرض والتاريخ، إلا أن الأحداث كما تحصل وتتطوّر في التاريخ تتجاوز المخطّطات التي تستكين إلى حسابات مُغلقة وباردة، إذ يُغفل أو يتناسى من يعتقد بذلك أدوار بعض الفاعلين في إمكانية بناء مسارات أخرى، قد تكون في ضوء ما هو سائد اليوم مكلفةً، إلا أنها ترسم ممكنات أخرى للفعل والنظر.

خلخلت مياه "طوفان الأقصى" طقوس اتفاق المبادئ الجامدة والمُجمَّدة، وشكّلت منذ 7 أكتوبر (2023)، نقطةَ عودة حاسمة إلى جذور القضية الفلسطينية وأصولها، أي عودة الفلسطينيين إلى مقاومة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، واخترقت مياه "الطوفان" الحدود التي رسمها الصهاينة، ومن معهم من دهاقنة الغرب الإمبريالي، ورفعت أغطية النسيان التي أصبحت تلفّ اليوم المشروع الوطني الفلسطيني. عادت مع مياه "الطوفان" الجارفة أسئلة وعد بلفور، أسئلة القتل والتهجير، أسئلة النكبة والمخيّمات، وأسئلة الانتفاضات والمؤامرات والخيانات وأحلام الصهاينة. وقد تمظهر كلّ ما أشرنا إليه في صور الحرب القائمة (اليوم) بين الولايات المتحدة وإيران، الحرب التي تقف وراء أهم مظاهر الصراع السياسي الدولي في عالم متغيّر، عالم يصعب فهم ما يجري فيه من حروب في ضوء قواعد حروب القرن الماضي.

تتسم أمور كثيرة، في قلب الصراع الدائر وبمحاذاته، بقليل أو كثير من الغموض، وإن كانت بعض أهداف ما يقع مُعلَنةً من قبيل ضرب المفاعلات النووية الإيرانية، والعديد من أهدافه الأخرى غير مُعلَنة، وتزداد الأمور غموضاً أمام الضغوط التي يمارسها الإعلام المواكب للحرب، فتتضارب وتتقاطع المعطيات التي تعرضها المنابر، لتظلّ في النهاية كثير من الأمور المرتبطة بالحدث وسياقاته غامضةً، وخاضعةً لمؤشّرات وحسابات غير مُقنعة، إلا أن الاحتياطات التي استوعبتها الجمل السابقة لا تجعلنا نُغفل الإشارة أيضاً إلى أن هناك معطيات أخرى في الحرب المشتعلة واضحة ومباشرة، وهي ترتبط بتاريخ وأحداث، وتنفتح في الآن نفسه على مواقف وتصوّرات قابلة للفهم والتعقّل. أمّا ما هو غامض ومُلتبس، فإنه يتطلّب مزيداً من الوقت، ومزيداً من الفرز، للاقتراب من دلالاته ورصد جوانب من أبعاده وتداعياته.

اخترقت مياه "الطوفان" الحدود التي رسمها الصهاينة، ومن معهم من دهاقنة الغرب الإمبريالي

نقف أمام الحرب التي دارت رحاها في 13 يونيو/ حزيران الماضي، واستمرّت 12 يوماً، أمام بعض جوانب من مفعول "طوفان الأقصى" وتداعياته في سورية ولبنان والعراق، وكذا تداعياته في كلٍّ من تركيا وقطر وإيران واليمن، وتداعياته على الكيان الصهيوني والغرب الإمبريالي والولايات المتحدة، وكلّها تداعيات فجّرها "طوفان الأقصى"، وشملتها الروح التي أطلقته وحرصت على إطلاقه، في ظروف فلسطينية وعربية غير مواتية، وذلك رغم كلّ المخاطر والصعاب المرتبطة به. نقف أمام الأسماء التي تشير إلى جوانب من المحيط العام للحرب القائمة، فنقترب من إدراك بعض أوجُهه وأبعاده، كما نُعاين جوانب من خلفياته ومن التداعيات الحاصلة اليوم، والتداعيات المحتملة الحصول غداً أو بعد غد، إلا أن كلّ ما ذكرنا من معطيات لا يسمح لنا بالإقرار بمعرفة ما جرى ويجري، ولا معرفة المرامي البعيدة للحرب، التي تواصلت منذ ما يقرب من سنتَين، وحصلت فيها جرائم ومآس كبيرة، والحرب الجديدة التي حصلت منذ أيام.

لا بدّ من التوضيح هنا أن سبب الغموض لا يتعلّق بالضربات الإسرائيلية والأميركية للمفاعلات النووية الإيرانية، بل إنه يرتبط بطبيعة الحرب الجديدة، كما يرتبط بجوانب أخرى من منطق السياسة والحرب في التاريخ. ومن الأمور المُستجدّة والمُعزِّزة لدوائر الغموض المرتبطة بالحرب الجديدة، ما نلاحظه في السنوات الماضية من معطيات، تملأ شبكات التواصل الاجتماعي بحروب أخرى موازية للحرب الفعلية، الأمر الذي يساهم في بناء حروب مركّبة، بعضها يحصل أمامنا في الأرض وبعضها الآخر في السماء، وبتوسّط تقنيات تمنحها مجالاً للحركة، جامع بين الأرض والسماء. فضاء يروم إصابة أهداف مُحدَّدة، الأمر الذي يحوِّل معارك اليوم معاركَ تلعب فيها تقنيات التواصل الجديدة أدواراً مركَّبةً، الأمر الذي يساهم في توسيع ميادينها وآفاقها. فماذا نجد في منصّات ومواقع الحرب الجارية في الفضاءات الافتراضية؟

حروب تحضر فيها كثير من مظاهر الجنون والهمجية، وتكشف كثيراً من تناقضات القانون الدولي ومؤسّسات المنتظم الدولي

نجد معارك أخرى، يتحدّث من يقف وراء ضخّها في المواقع الافتراضية لغةً ساخرةً، تنتصر لطرف على حساب الطرف الآخر، ويتحوّل فيها ترامب ونتنياهو، وحكّام طهران، كائنات من جنس آخر، كائنات راقصة تتحدّث لغةً مختلفةً عن لغة ميادين الحرب المشتعلة. تضيع العلامات المرتبطة بالحرب، وترتبط المنصّات بما يُبرز بطريقة مفبركة مختلف مظاهر النصر والهزيمة في حروب نفترض أنها متواصلة، حتى عندما تُعلَن توافقات مرتبطة بالهدنة أو بالحوار، فلا تزال أعلام النصر والهزيمة غائبةً أو مُغيَّبةً فيها، بحسابات ترتبط بأنماط الحوار وأشكال التوافق الجارية.

> كمال عبد اللطيف
> العربي الجديد

لنتّجه صوب تحديد ما يساعد في عمليات الاقتراب من الحرب التي تواصلت بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة من جهة، وإيران من جهة أخرى. أعلنت أهداف الحرب، وأعلنت الضربات الموجّهة من أجل تفكيكها، لكن لا أحد يستطيع الجزم بطبيعة النتائج المترتّبة عن الضربات والحرائق التي حصلت. ما العمل إذاً؟... نحن أمام حروب تبدأ وتتوقّف لتظلّ كثير من الأمور غامضةً. حروب تحضر فيها كثير من مظاهر الجنون والهمجية، حروب تكشف كثيراً من تناقضات القانون الدولي ومؤسّسات المنتظم الدولي، التي نشأت في القرن الماضي، ولم تعد اليوم مناسبةً لمختلف التحوّلات الجارية في عالمنا. أمّا الغائب الأكبر في الحرب فهم العرب، فهم حاضرون من بعد، يقترب حضورهم من معارك تمتلك كثيراً من الصلات مع مصيرهم، وهم غائبون رغم أن الحرب تدور بالقرب منهم، وبعض شظاياها تتطاير فوق رؤوسهم.

ضحى وأطفالها..
نزحوا من الموت فاحترقوا في المأوى

غزة/ يحيى اليعقوبي:

عند ثلاجات الموتى في مجمع الشفاء الطبي، ترقد جثامين الشهيدة ضحى عبده (28 عامًا) وأطفالها الثلاثة: آدم (سنتان)، وخالد (6 سنوات)، وشام (7 سنوات)، إلى جانب زوجها محمد حجيلة وعدد من أقارب عائلته. استهدفتهم ثلاث طائرات إسرائيلية انتحارية مفخخة، عند الساعة الثانية من فجر الخميس، ليتحوّل المأوى الذي نزحت إليه ضحى قبل شهر هربًا من الموت في حي التفاح شرق غزة، إلى محرقة التهمت أجساد أبنائها وطمست ملامحهم، حتى لم يُعرفوا إلا بأسمائهم.

في وداع يشبه العناق الأخير، احتضنت ضحى أطفالها الشهداء وكأنها تصرُّ على الرحيل معهم. رحلت الأم إلى حيث سبَقها زوجها محمد الذي استشهد في بداية الحرب، فواجهت وحدها مصاعب النزوح والحرمان، تنقّلت بأطفالها من مركز إيواء إلى آخر، في بحث عبثي عن ملاذٍ آمن لم يكن موجودًا.

داخل المشرحة، حمل أحد أقارب العائلة جثمان الطفلة "لين"، لم تُكمل عامها الثاني، وقد لُفَّت بقطعة قماش ووُضعت فوق جثمان والدها صقر حجيلة، في مشهد يُمزق القلب.

وداع لا يشبه الوداع

مع ساعات الصباح الأولى، تجمّع أقارب الشهداء في ساحة المشرحة، والصدمة تكسو ملامحهم. لم تُمنح لهم فرصة لرؤية الوجوه، ولا حتى قبلة وداع؛ فالأجساد تفحّمت بفعل القصف، واكتفى الأهالي بنظرات باكية للأكفان البيضاء، ودموع صامتة اختلطت بصرخات الفقد والفاجعة.

صرخ خال الشهيدة، عثمان عبده، بمرارة: "نتفاجأ بأنهم يرسلون طائرات انتحارية لتفجير عائلة من أم وأطفال! بأي شرع يُقتلون؟ بأي ضمير؟ حرقوهم أحياء... نطلبُ الرحمة من الله لأهل غزة."

جلست والدة ضحى قرب جثمان ابنتها الوحيدة، لا تكاد تصدق ما ترى. قبل يوم فقط زارتها، واحتضنت أحفادها، والآن تلقي عَليهم نظرة الوداع الأخيرة، فقدت ابنها مصعب قبل أشهر، وها هي اليوم تعيش فاجعة فقد ضحى وأحفادها دفعة واحدة.

"بدنا نروح مع بعض"

يروي شقيق ضحى، عبد الرحمن، بكلمات ثقيلة تُغالب الدمع: "كانت أختي تخاف على أولادها كثيرًا. كانت تقول: إذا بدنا نستشهد، بدنا نروح مع بعض. ما بدنا يضل حدا يتحسّر على التاني."

ويضيف لصحيفة "فلسطين": "جاءنا الاتصال فجرًا من شقيق زوجها، يخبرنا بما جرى، وعندما وصلنا صُدمنا بتفحّمهم جميعًا."

يحاول عبد الرحمن التماسك وهو ينظر إلى الأكفان التي تضم أشلاء أبناء شقيقته: "كانوا في منتهى الجمال. شام كانت تحلم أن تصبح طبيبة، ووالدتهم كانت تدرّسهم بنفسها، ترفض إرسالهم للمراكز التعليمية خوفًا من القصف. كانت تبحث عن الأمان، لكنها لم تجده."

وكان من المقرر أن يزورها في يوم استشهادها، يقول: "بعد نزوحنا من حي التفاح إلى منزل عمي، فكرت أن أذهب عندها لأدرس استعدادًا للثانوية العامة، لكن استُشهدت قبل أن أتمكن من رؤيتها. تحدثنا قبلها بيوم، كنا نشتاق إليها كثيرًا. فراقها قاس."

ويتابع: "كانت ترى زوجها محمد كثيرًا في المنام، قالت لنا مرارًا إنه يظهر لها في أحلامها... وكأنها كانت تودّعنا دون أن نعلم."

فقدها كسر شيئًا داخله

بصوت يختنق بالحنين، يقول عبد الرحمن: "بوجود الأخت، تشعر ببهجة العيد. برحيلها تفقد أشياء كثيرة. كانت قريبة منا جميعًا. بعد استشهاد زوجها، نزحت إلينا وعاشت بيننا... الفقد كسر فيها الكثير."

ويتذكّر اليوم الأول لفقد زوجها محمد: "أخرنا إخبارها بوفاته ثلاثة أيام، خشينا على حالتها النفسية، لكنها بدأت تشعر، وحين علمت، دخلت في صدمة استمرت لأكثر من شهرين."

استشهد محمد أثناء محاولته شراء دواء لابنه الصغير، وكان قد مرّ بوالده يساعده في تعبئة المياه، بينما ذهب الأب لشراء الدواء. في تلك اللحظة، قصف الاحتلال المنزل، واستشهد محمد مع والدته وشقيقاته. واليوم، بلحظة قصف جديدة، لحقَت بهم زوجته وأطفاله، ولم ينجُ من العائلة إلا شخص واحد.

لا أمان حتى في النوم

في زاوية أخرى، جلست قريبات الشهيدة يبكين بصمت موجع. كل العائلة كانت مجتمعة في مركز الإيواء التابع لمدرسة مصطفى حافظ، في لحظة سكينة قبل الفجر. لم يتوقع أحد أن تُغدر أحلامهم بثلاث طائرات مفخخة، تقصف المكان دون إنذار، لتسرق أرواحهم وهم نائمون.

تقول إحدى القريبات، وهي تمسح دموعها: "ضحى كانت تخشى على أطفالها من القصف في محيط منزل والدها بحي التفاح، فذهبت إلى مركز الإيواء عند أهل زوجها. لكن حتى هناك لم يسلموا. ما ذنب الأطفال؟ ماذا رأوا من الدنيا ليُقصفوا بهذه الوحشية؟"

نزحت ضحى – المعروفة بـ "أم خالد" – خمس مرات في الأسابيع الأخيرة، بحثًا عن بقعة آمنة. أرادت فقط أن تحمي أطفالها، أن تحافظ على شيء من رائحة زوجها الراحل.

تختم خالتها بحسرة: "كان أولادها من أجمل ما يكون... أذكياء، وطيبون. لكن انظر كيف صاروا... أين حق الطفولة في غزة؟!"

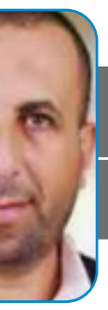

مصطفى محمد أبو السعود

كاتب ومدون من فلسطين

جروح النزوح

الجرح السابع عشر: الحوامل والمرضعات في غزة

ما من أحد في غزة حالياً إلا كان له نصيب من قول الله عز وجل: "ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين".

وقد اختلفت نسبة تأثر شخص ما عن آخر بالخوف والجوع ونقص الأموال والثمرات والأنفس، فالبعض تأثر سريعاً وكثيراً، والبعض تأخر وصول التأثير له، وكلاهما تأقلم مع قلة الزاد، فقلّص عدد الوجبات الغذائية وأصناف الطعام، ولكن تبقى فئات أكثر تضرراً من التقليص نظراً لظروفها الخاصة مثل الرُضع والأطفال وكبار السن والحوامل والمرضعات.

الحوامل والمرضعات في الوضع الطبيعي يحتجن لرعاية خاصة ونظام غذائي حتى يتجاوزن المرحلة بسلامة دون أن يتعرضن هن أو أجنتهن لأي مضاعفات صحية، لكن في العدوان المستمر منذ 2023 على غزة، فالحوامل والمرضعات يعشن ظروفاً صعبة وقاسية ويعانين مشاكل عديدة.

"دينا" سيدة في العقد الثاني من عمرها، نزحت من رفح وعاشت مرارة النزوح أكثر من مرة، استشهد والدها، و(حماها) وابنه وحفيده، وهي حامل تنتظر مولودها على أحر من الجمر، وهي رغم فرحتها بقدوم المولود، لا تخفي المعاناة التي تعيشها في ظل العدوان المستمر؛ لأنها تخشى ألا تستطيع توفير ما يلزمه بالقدر الكافي، خاصة أن حملها جاء بعد انتظار لمدة أكثر من خمس سنوات.

إن ما تعانيه "دينا" تعانيه كل الحوامل والمرضعات، فالظروف تتشابه على الجميع، والمعاناة وصلت حدوداً يصعب تجاوزها أو إنكارها، ومن أوجه المعاناة:

1_ نقص الأدوية اللازمة لضمان استمرار الحمل حتى الولادة وما بعد الولادة.

2_ نقص الأغذية اللازمة والمشتملة على عناصر غنية بالفيتامينات والبروتينات مثل اللحوم والفاكهة والخضار الطازجة.

3_ الخوف المستمر من القصف والنزوح.

4_ انقطاع الحليب وحفاضات الأطفال نظراً لإغلاق المعابر.

5_نقص الرعاية الصحية نظراً لقلة مراكز الصحة وكثرة المتابعين.

6_السكن في الخيام متعب جداً خاصة في الصيف الحار وهذا يسبب ارتفاع درجة حرارة الأم والطفل في الصيف، أما في الشتاء القارس فالتدفئة معدومة نظراً لانقطاع الكهرباء ووسائل التدفئة الأخرى.

7_التنقل فيه خطورة على الحامل والمرضع فالطرق صعبة وغير صالحة، كما أن وسيلة النقل ليست مريحة أو آمنة، مثل عربة يجرها حمار، أو تكتك.

8_ارتفاع أسعار التجهيزات المطلوب توفيرها قبل الولادة.

ما سبق، بعض أوجه المعاناة، ولكن عزاءنا أن الأطفال الذين ولدوا وسيولدون، يكفيهم فخراً وعزة أنهم ولدوا في زمن طوفان الأقصى.

القبور "أمنية" في غزة.. الشهداء ينتظرون الدفن

غزة/ نبيل سنونو:

تحت شجرة وحيدة في مقبرة دير البلح، استقرت الحال بخالد عبد العزيز لساعة كاملة بجوار جثمان شقيقته، في انتظار التمكن من مواراتها في الثرى في قبر بات "أمنية" لأهالي الشهداء وسط حرب الإبادة الجماعية.

"مرّ الوقت ثقيلا.. أنا والجثمان تحت ظل الشجرة كأننا ننتظر إذنا من السماء لدفن الألم، ننتظر أن يتصدق علينا التراب بمساحة وداع"، يروي عبد العزيز لصحيفة "فلسطين"، واحدة من أقسى اللحظات في حياته.

ومع استشهاد أكثر من 57 ألف مواطن في غزة، واستمرار الاحتلال في شن حرب الإبادة الجماعية للشهر الـ21 تواليا، وحصد أرواح الأبرياء، نفدت القبور في معظم مناطق القطاع، وهو ما أكدته وزارة الأوقاف أخيرا.

في تفاصيل الواقعة، تجتاح الأوجاع نبرة عبد العزيز: "يوم استشهاد شقيقتي الكبرى، ضاقت بنا الأرض وضاقت المقابر بما رحبت، فمخيمنا البريج أحكم جيش الاحتلال حصاره عليه ومُنعنا قسرا من دفنها. طرقنا أبواب مقبرة النصيرات والزوايدة، لكن الموت كان أسرع من التراب، والمكان ضاق حتى عن جثامينه".

كل المحاولات أوصلتهم إلى دير البلح، لكن حتى هناك، لا قبور. جلس عبد العزيز وشقيقه وبجوارهما الجثمان بانتظار "الفرج"، حتى جاء المشرف على المقبرة، وقال بصوت مكسور: "لا قبور... لكن هناك قبر جماعي سيضم سبع فتيات شهيدات من آل إسماعيل بالمغازي، هل تقبل أن تكون أختك الثامنة؟".

لم يجد الشاب المكلوم خيارا سوى القبول، قائلا: "ما عاد لنا في هذه البلاد متسعٌ حتى للموتى، وما عاد للوداع طقوسٌ تُشبهُه... إلا هذا التراب الذي ضنّ علينا، وهذا القلب الذي لم يعد يعرف أين يضع فاجعته".

وبأسى، يلخص واقع الحال: "غزة اليوم لا تعرف أين تدفن أبناءها، فالقبور امتلأت والألم فاض، وأحيانا... يكون ظل الشجر هو الكفن الوحيد لمن نحُب".

"أين سندفن الشهداء القادمين"؟

هذه الصورة ليست حالة فردية، بل واقع يثبته الميدان، إذ يصف اختصاصي الصحة النفسية د. سعيد الكحلوت، المشهد قائلا: "في غزة، نفدت القبور، ولم يعد للموت مكان يحفظ كرامة الضحايا.. هذا ليس مجازًا".

ويضيف عبر حسابه في فيسبوك: "لم تعد ثمة حفر كافية لاستقبال الجثث، ولا حتى ما يكفي من التراب النظيف لتغطية أجساد الأطفال الهشة التي استراحت أخيرا من ظلم العالم".

وفي تعبيره عن المأساة، يقول: "كاميرات البث المباشر لا تنقل مراسم تشييع بل عرضا للكارثة. حفّار قبور يجلس القرفصاء، ينظر إلى تربة خُرّبت بالقصف، ويهمس: أين سندفن الشهداء القادمين؟".

وفي طرف آخر من المشهد، أم تلف ابنها الشهيد بكوفيته، تنظر إلى الغيم وتهمس: "فليمت أحدهم واقفا... لا مكان للرقاد على هذه الأرض"، والحديث لا يزال للكحلوت.

ويتابع: القبور تُحفر على عجل، الجثامين تُصف كما تُرص صناديق المساعدات. يسأل طفل والده: "ليش بيسكروا القبر بسرعة؟" فيجيبه الأب، وهو يشد الكفن على جسد آخر: "عشان الدور طويل يا بابا... لازم نخلّص".

ويلخص الأزمة: "هذا هو الموت في غزة: موت بلا مراسم، بلا وداع، بلا وقت. أصوات التكبير تقاطعها الانفجارات. والجنازات تمضي كقوافل تائهة لا تعرف إلى أين".

استنزاف المقابر

ووفق معطيات رسمية، دمر الاحتلال منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023، أكثر من 40 مقبرة كليا أو جزئيا، ومنع المواطنين من الوصول إلى مقابر تقع ضمن سيطرته العسكرية، مما أدى إلى تقلص المساحات المخصصة للدفن واستنزاف المقابر القائمة.

ومع إجبار الأهالي على النزوح إلى "المواصي"، تحولت الأراضي إلى مخيمات وخيام، ولم تعد تصلح حتى لدفن الشهداء، وتكدست الجثامين في مستشفيات بلا قدرة على الاستيعاب، وساحات مدارس تحولت إلى مدافن طارئة.

واضطر الأهالي إلى اللجوء للحجارة المهدمة بدل الإسمنت، والطين بدل البلاط، والزينكو لتغطية القبور.

لكن حتى هذه البدائل أصبحت نادرة أو باهظة، حيث وصل تجهيز القبر الواحد إلى 700 – 1000 شيكل.

وقبل أيام، أعلنت إدارة مغسلة مستشفى ناصر الطبي في خان يونس نفاد كمية القبور المخصصة لدفن الشهداء والأموات.

وأمام هذا العجز، أطلقت وزارة الأوقاف حملة "إكرام"، مناشدة فيها الدول العربية والإسلامية، والمؤسسات الإغاثية، وأصحاب الضمائر الحية، المساهمة في بناء قبور مجانية تليق بإكرام الشهداء.

وجاء في المناشدة: "ندعو إلى توفير الأكفان، ومواد البناء، ومعدات الدفن، ودعم إنشاء قبور إنسانية وشرعية لدفن الشهداء والموتى وفقا للأحكام الإسلامية".

هي صرخة من تحت الركام، ومن قلب مدينة اختنقت بأحيائها وأمواتها معا.

الصحة العالمية تطالب بحماية مستشفيات غزة

غزة/ فلسطين:

قالت منظمة الصحة العالمية، إن العديد من العمليات الطبية في مستشفيات غزة معطلة؛ بسبب نقص الخدمات الأساسية وانعدام الوقود.

وطالبت الصحة العالمية، في تصريحات صحفية أمس، بحماية المستشفيات الرئيسة والميدانية في قطاع غزة؛ لضمان استمرارها في تقديم الرعاية الصحية.

وأضافت: "تلقينا أمس أطفالًا مصابين بطلقات نارية في الرأس داخل قطاع غزة"، مشددة على أن هناك عددًا كبيرًا من الجرحى في غزة بحاجة إلى إجلاء طبي عاجل خارج القطاع.

وأوضحت أن مستشفى ناصر في خان يونس يعمل كجناح طوارئ ضخم لعلاج الإصابات، نتيجة تدفق الجرحى من مواقع توزيع المساعدات.

وأردفت: "نحتاج بشكل عاجل إلى إدخال السلع والمواد الغذائية؛ لتفادي خطر سوء التغذية الحاد في قطاع غزة".

ومنذ 2 مارس الماضي، أغلق الاحتلال معابر القطاع أمام دخول المساعدات الغذائية والإغاثية والطبية والبضائع الوقود، ما تسبب بتدهور كبير في الأوضاع الإنسانية.

وبدعم أمريكي، يرتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 إبادة جماعية بغزة خلفت أكثر من 189 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

في غزة.. ملعقة سكر تُنقذ حياة

غزة/ مريم الشوبكي:

منذ تجدّد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في مارس الماضي، يعيش مرضى السكّري سباقًا يوميًّا مع الموت. لم تعد الأدوية ولا المواد الغذائية الأساسية متوافرة، وعلى رأسها السكّر، الذي تحوّل من مادة غذائية شائعة إلى "منقذ حياة" نادر الوجود. في أحد أحياء مدينة غزة الخانقة تحت نير الحرب، تقضي آلاء أبو حصيرة (36 عامًا) أيامها بين الخوف والتوتر. ابنتها ذات الـ12 عامًا تعاني السكّري منذ كانت في السادسة، لكن الحرب الأخيرة جعلت إدارة المرض شبه مستحيلة.

تقول آلاء: "كانت صدمة كبيرة حين اكتشفت إصابة ابنتي بالسكري، لكنني تأقلمت. كنت أجد إبر الإنسولين بسهولة وأراقب حالتها باستمرار. أما اليوم، فالأدوية مفقودة، والسكّر لا نقدر على شرائه." منذ مارس، ومع إغلاق المعابر وتجدد حرب الإبادة، أصبح تأمين الإنسولين مهمة شاقة. وتضيف آلاء أنها اضطرت إلى تقليل جرعات ابنتها بسبب نفاد المخزون وغلاء الأسعار. لكنّ الأصعب، كما تقول، هو التعامل مع نوبات هبوط السكّر المفاجئة: "لا أنام ليلًا كما يفعل الناس، أقوم كل ساعة لأتفقد نبضها وتنفّسها. أحيانًا أستيقظ فأجدها تتعرق وجسدها بارد، فأهرع لإذابة ملعقة سكّر في كوب ماء، أو أعطيها القليل من مكمل غذائي، هذا ما توفره الحرب لنا."

تتابع بصوت مرتجف: "لا أجد لها حبة شوكولاتة، ولا قطعة حلوى، ولا حتى عصير أو ثمرة فاكهة تُغذّيها أو ترفع سكرها. كل شيء مفقود... وابنتي تخسر وزنها يومًا بعد يوم."

وتختم آلاء كلماتها بجملة تختصر وجع أم في غزة: "لا أستطيع حماية ابنتي من مرضها، وأصاب بالرعب كل ليلة وأنا أراها تنطفئ ببطء، ولا أحد يستطيع مساعدتنا."

السكّر.. حياة لا رفاهية

تقول الحاجة أم نادر غزالي (65 عامًا): "في الهدنة كنت أشتري كيلو السكّر بخمسة شواقل، واليوم صار بـ320 شيقلًا، هذا إن وجدته أصلًا! نعيش خطر الهبوط يوميًّا، ولا نملك ما نوقف به الغيبوبة."

يعتمد مرضى السكّري على السكر أو مصادر سكرية سريعة لرفع نسبة السكر في الدم خلال النوبات الطارئة. ومع تجاوز سعر الكيلو حاجز 320 شيقلًا بفعل ندرة المعروض وإغلاق المعابر، صار تأمين السكر مستحيلًا.

تقول سعاد مشتهى (45 عامًا) من حي الشجاعية: "في مرة، لم يكن لديّ سكّر، ولا تمر، ولا عصير أطفال. شعرت بدوار وقشعريرة، ولم أجد في البيت شيئًا. ركض ابني يطلب من الجيران ملعقة سكّر. نحن نعيش في رعب دائم."

وأفادت وزارة الصحة الفلسطينية بأن 37% من الأدوية الأساسية قد نفدت تمامًا، و59% من المستهلكات الطبية مفقودة بالكامل، مما يُنذر بكارثة صحية تهدّد حياة أصحاب الأمراض المزمنة، وعلى رأسهم مرضى السكري وارتفاع الضغط.

ويعيش في قطاع غزة نحو 71 ألف مريض سكّري، من بين نحو 350 ألف مريض مزمن محرومين من الرعاية المستمرة، إلى جانب أكثر من 225 ألف مريض ضغط دم.

زبدة الفستق بدلًا من السكر

في ظل غياب مصادر السكر السريع، لجأ بعض المرضى إلى استخدام زبدة الفستق كمصدر بديل، وهي مكمل غذائي يُوزّع عادة على الأطفال المصابين بسوء التغذية من قبل منظمات الإغاثة.

لكن سعر العبوة الصغيرة قفز من شيقل واحد إلى 10 شواقل، ما جعلها خيارًا غير متاح للجميع.

تقول منى البيطار، والدة طفل مصاب بالسكري: "زبدة الفستق صارت شريان حياة، لكننا لا نستطيع شراءها يوميًا... كل نوبة سكري هي قنبلة موقوتة."

مع فقدان الأدوية، وغياب وسائل الوقاية، وارتفاع أسعار الأغذية الأساسية، تتفاقم معاناة مرضى السكّري في غزة يومًا بعد يوم. لم تعد ملعقة السكر رفاهية، بل صارت ذروة أمل لإنقاذ الأرواح في لحظات حرجة.

نداء وزارة الصحة واضح وصريح: الحالة وصلت إلى مستويات "خطيرة وغير مسبوقة".

وما يحتاجه مرضى السكّري اليوم، ليس فقط دواءً مفقودًا، بل أمنًا غذائيًا، وإنسانيًا، ونافذة صغيرة للأمل في وجه الحصار والموت.

إنفوجرافيك

العقبة الجوهرية:
- رفض الاحتـــــــــــــــلال
- غيـــــــــــاب الضغط الأمريكي
- الحفاظ على تماسك حكومة المتطرفين

رؤية حكومة الاحتلال:
ترحيل الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة وتصفية القضية

المبادئ الأساسيـــة:
- وقف شامـــــل للعـــــــدوان
- رفع كامـــــل للحصـــــــار
- إطلاق مسار سياسي يفضي إلى إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة

دعم واضح وصريح:
- من الوسيطين القطري كل من قطر ومصر.

رؤية حماس الشاملة لوقف الإبادة عن غزة

فلسطين